جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

التَّأْوِيلُ بِحَذْفِ الاسْمِ فِي كِتَابِ المُحْتَسَبِ فِي تبْيِينِ وُجُوهِ شَوَاذِّ القِرَاءَاتِ والإيضَاحِ عَنْهَا لابنِ جِنِّي

د. الدكتور

محمد بن مرعي بن محمد الحازمي

أستاذ النحو والصرف المساعد ـ قسم اللغة العربية – الكلية الجامعية بالقنفذة ـ جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء الرابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

التَّأويلُ بِحَذْفِ الاسْمِ فِي كِتَابِ المُحْتَسَبِ فِي تَبْيِينِ وُجُوهِ شَوَاذِّ القِرَاءَاتِ والإِيضَاحِ عَنْهَا لابنِ جِنِّي

د. محمد بن مرعي بن محمد الحازمي

قسم اللغة العربية - الكلية الجامعية بالقنفذة - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: mmhazmi@uqu.edu.sa

الملخص:

اتَّخذ النُّحَاةُ التَّأويلَ النَّحويّ أدَاةً للتَّوفيق بينَ القَواعِدِ النَّحْوِيَّةِ وما وردَ من النُّصُوصِ مخالفًا لتلك القَواعِدِ، وحاولَ البَّحثُ الوقوف على التأويل بحذف الاسم في كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنِّي، من خلال انتخاب نماذج من تأويله لبعض القراءات الشَّاذَّة بحذف المبتدأ، أو الخبر، أو المفعول به، أو المضاف، أو الموصوف.

وجعلت البحث في مقدمة وتمهيد اشتمل على مبحثين: الأول: تعريف بالقراءة الشاذة، وموقف ابن جنِّي منها، الثاني: التأويل النحوي (تعريفه، ومقاصده)، ثم الجزء الخاص بدراسة مسائل التأويل بحذف الاسم في كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنِّي(عرضًا ومناقشة).

وقد انتهى البَحْثُ إلى أنَّ ابنَ جنّي قد استَطَاعَ بعبقريته، وتمكُّنِه منَ العَرَبِيَّةِ في أصواتِها، وبِنْيَتِهَا، وتركيبِهَا، ودلالتِهَا أنْ يَوجِّه تلكَ القِرَاءاتِ الشَّاذّةِ التَّوجيهَ الذي تَطْمَئِنُّ إليه النُّفُوسُ، واستعان في عَضْدِ تَوجيهَاتِه بالقراءاتِ المشْهُورَةِ، والشَّاذّةِ، وبكَلامِ العَربِ شِعْرِهِ ونثرِهِ، وبالحَدِيثِ النَّبويّ في مَواضِعَ معدودَةٍ، وقَدْ قَدَّمَ الاستشهادَ بالقِرَاءاتِ على الشِّعْرِ وأقْوَالِ العَرَبِ، واستَعَانَ بمعنى القِرَاءَةِ المشْهُورَةِ دونَ تَوجيهِهَا النَّحويِّ في استِدْلالِهِ بها في بَعْضِ المَواضِعِ، وجَعَلَ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

القِرَاءَةَ الشَّاذّةَ تَوضِيحًا لمعنى القِرَاءَةِ المشْهُورَةِ، وقَوّى توجيهاتِهِ بالأصُولِ النَّحْويَّةِ في نحو:« ولا تَحتَاجُ إلى إبْعَادِ التَّنَاولِ واعْتِقَادِهِ مَا لَيْسَ بِظَاهِرٍ»، وقد كررَ الاستشهَادَ ببعْضِ الآياتِ في عِدَّةِ مَوَاضِعَ، ومَا وَرَدَ من القَراءاتِ مرفوعًا ومَنْصوبًا ومجرورًا يُقَدِّمُ الرَّفْعَ؛ لارتباطِهِ بالعُمْدَةِ، فيراه أقوى تأكِيدًا للمعنى، فهو أسَاسُ الجُملةِ فلا يُحْذَفُ كما تُحْذَفُ الفَضْلَةُ، وحَسَّنَ حَذْفَ المفْعُولِ به، وجَعَلَ حَذْفَهُ في كثِيرٍ منَ المواضِعِ مَزِيَّةً في الكَلامِ، ولمْ تَخْلُ تَوجيهَاتُهُ مِنْ ذِكْرِ آراءِ النُّحَاةِ، وخَصَّ آراءَ شَيخِهِ أبي علي الفَارِسيِّ بالذِّكْرِ في كَثِيرٍ منَ المواضِعِ، واتَّسَمَ مَوقِفُهُ من القُرَّاءِ بحُسْنِ الظَّنِّ بهِمْ، وهو في كُلِّ تَوجِيهَاتِه يُؤَكِّدُ على التزَامِ الرِّوَايَةِ الوَارِدَةِ في القِرَاءَةِ، ولو صَحَّ القِياسِ في شَيءٍ مِنْهَا لمْ يَلْتَفِتْ إليه؛ بَلْ يَلْتَزِمُ بما رُوِيَ وَسُمِعَ .

الكلمات المفتاحية : التَّأويل، حَذْفُ الاسم، القراءات الشَّاذة، المحتسب، ابن جِنِّي .

Interpretation by omitting the name in the book of the muhtasib in explaining the odd aspects of the recitations and clarifying them by Ibn Jinni

Mohammed bin Mari bin Mohammed Al Hazmi
Department of Arabic Language - University College in Al-Qunfudhah - Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: mmhazmi@uqu.edu.sa

Abstract

The grammarians used the grammatical interpretation as a tool to reconcile the grammatical rules and the texts stated in contravention of these rules. This research attempted to determine the interpretation by deletion and its effect in directing abnormal readings in the book of Al-Muhtaseb for Ibn Jinni, by electing examples of his interpretation of some of the readings, and included an interpretation by deleting the nominal, the predicate, the direct object, the preposition, or the additive.

And I made the research in an introduction and an introduction that included two topics: the first: a definition of irregular recitation and Ibn Jinni's position on it, the second: grammatical interpretation (its definition and purposes), and then the part on studying matters of interpretation by deleting the name in the book of al-Muhtasib in explaining the faces of the anomalous readings and clarifying them by Ibn Jinni

The research concluded that Ibn Jenni was able with his genius, and was able in Arabic in its sounds, structure, composition, and semantics to direct those abnormal readings the guidance that souls are reassured, and used to support his directives with famous readings, anomalies, and the words of the Arabs his poetry and prose, and he cited the prophetic hadith in a few places inferred from his directives, he cited the readings on poetry and the sayings of the Arabs in many places, and he used the meaning of the famous reading without directing the grammar in his inference in some places, and made the abnormal reading an explanation of the meaning of the famous reading.

Key words: interpretation, omission of the name, anomalous readings, al-muhtasib, ibn Jinni

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:

فقد نشأ النحو العربي لأسباب من أجلِّها وأعظمها الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن(١) الذي وَقعَ منه شيء بحضرة النبي – صلَّى الله عليه وسلم –(٢)، وأبي بكر وعمر– رضي الله عنهما– (٣)، إضافة إلى دوافع أخرى كانت سببًا في نشأة النحو العربي؛ منها اجتماعية أساسها حاجة من دخل في الإسلام من غير العرب إلى فهم اللغة العربية في نحوها وصرفها؛ وليستقيم نطقها، وأخرى قومية عربية ترجع إلى اعتزاز العرب بلغتهم، والخوف من فسادها حين اختلطوا بالأعاجم .

كل تلك الدوافع ساعدت في ظهور إرهاصات بدأت منذ عهد أبي الأسود الدؤلي، وما ينسب إليه مع تعدد الروايات في هذا، ووضعه لنقط الإعجام، فكان أول من أسس العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها(٤).

---

(١) ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (١٥)، والمدارس النحوية لشوقي ضيف(١١)، والمدارس النحوية لخديجة الحديثي(٥١).

(٢) ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (١٦)، والمدارس النحوية لشوقي ضيف (١١) .

(٣) ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (١٦، ١٧)، والمدارس النحوية لشوقي ضيف (١١) .

(٤) ينظر: طبقات فحول الشعراء (١٢/١) .

ورحل النُّحاة واللغويون إلى بوادي نجد والحجاز وتهامة؛ لأخذ اللغة من ينبوعها الصافي، فاجتمعت لهم مادةٌ كانت أساسًا لوضع قواعدهم بعد استقرائها من كلام العرب نثره وشعره وفق الشائع المطرد في كثير منها، وحينما استقرت معظم تلك القواعد وجدوا أمامهم طائفة من النصوص قد خالفت تلك القواعد والأحكام التي قد أقرت، فبرزت الحاجة إلى التأويل والتقدير؛ لتصحيح ذلك المروي المخالف للقواعد، وتطور مع تقدم الزمن، فتحول إلى منهج متكامل في تناول النصوص، وتخريج ما يخالف القواعد منها، فكان التأويل الوسيلة التي لجأ إليها النحاة للتوفيق بين القواعد والنصوص المخالفة لها، المنسوبة إلى عصر الاستشهاد، وكانَ مِنْ ذلك المُخَالِفِ لتلك القواعِدِ القراءاتُ القرآنيَّةُ التي عُرِفَتْ بالقراءات الشَّاذَّة.

فجاء من النَّحاة من وجَّه تلك القراءات توجيهًا تتسق به مع تلك القواعد التي قد أقرت وفق ما اطَّرد وشاع، بدأت تلك التوجيهات بتأويلات رويت عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – وإن كانت قليلة إلا أنها تعد البدايات الأولى التي عرض فيها ابن عباس مسائل لجأ فيها إلى التأويل بالحذف، والتقديم والتأخير، والزيادة [1].

وفي النصف الثاني من القرن الهجري الثاني اتخذ التَّأويل شكلاً أكثر تطورًا مما سبق، وكان البصريون أكثر التجاء إليه من الكوفيين؛ لما عرف من مذهبهم القائم على ضبط القواعد وتأويل الشَّاذِّ عنها؛ ليتسق معها، واستمرَّ تأويلُ نحاةِ البصرة لكل ما هو مخالف لقواعدهم إلى منتصف القرن الرابع الهجري، فظهرت كتب الاحتجاج للقراءات المشهورة والشاذة، بدءًا

(١) ينظر: تنوير المقباس (٣٠، ٩٢، ١٤٨، ٢٠٢، ٣٥١) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع، ومرورًا بأبي علي الفارسي في الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار، وبلغت ذروة التأويل للقراءات الشاذة عند ابن جني في كتابه المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، الذي جعلته مجال بحثي؛ فقد أودعه جملة من التأويلات بالحذف والزيادة والتقديم والتأخير والتضمين والحمل على المعنى، وقد جمعت مسائل التأويل وصنّفتها، فوجدت جلَّها في الحذف بكافة أشكاله من حذف المبتدأ، أو الخبر، أو المفعول به، أو المضاف، أو الموصوف، أو حرف الجر، أو القول، فآثرت أن يكون البحث في (التَّأويلُ بحذف الاسم في كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنِّي) .

وتأتي أهمية البحث تبعًا لأهمية كتاب المحتسب، وما يحمله هذا الكتاب من تأويلات وتوجيهات للقراءات الشَّاذة استطاع ابن جنِّي من خلالها أنْ يبيّن الوجوه النَّحوية التي تحمل عليها تلك القراءات الشَّاذة.

<u>ويهدف البحث إلى:</u>

التعرف على مفهوم التأويل النحوي، وأهدافه.

بيان منهج ابن جنِّي في توجيه القراءات الشَّاذة، وموقفه منها.

عرض تأويل ابن جنِّي للقراءات الشَّاذة(موضع الدراسة)، وتأويلات المفسرين وأهل الاحتجاج في تلك القراءات، والموازنة بينها.

بيان أثر توجيهات ابن جنِّي للقراءات الشَّاذّة في مؤلفات من جاء بعده.

ومنهجي في دراسة المسائل: البدء بذكر القراءة الشَّاذّة، وما ذكره ابن جنَّي في تأويلها، وما استشهد به في عضد ما ذكره من تأويل، ثم

عرض آراء المفسرين وأهل الاحتجاج ممن سبق ابن جنِّي أو جاء بعده، وما استشهدوا به، والترجيح بين التوجيهات إن كانت هناك توجيهات متعددة للقراءة الشَّاذَّة.

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد، ثم دراسة لمسائل التأويل بحذف الاسم في كتاب المحتسب، وقد اشتملت المقدمة على أهمية موضوع البحث، وأهدافه، وخطة البحث، والدراسات السابقة، واشتمل التمهيد على مبحثين: الأول: القراءة الشاذة: تعريفها، وموقف ابن جنِّي منها، الثاني: التأويل النحوي: مفهومه، ومقاصده.

تلا ذلك القسم الخاص بدراسة مسائل التأويل بحذف الاسم في كتاب المحتسب، واشتمل على خمسة مباحث: المبحث الأول: حذف المبتدأ، وتضمَّن دراسة سبع مسائل، المبحث الثاني: حذف الخبر، وتضمَّن دراسة خمس مسائل، المبحث الثالث: حذف المفعول به، وتضمَّن دراسة ست مسائل، المبحث الرابع: حذف المضاف، وتضمَّن دراسة خمس مسائل، المبحث الخامس: حذف الموصوف، وتضمَّن دراسة ثلاث مسائل.

الدراسات السابقة:

قامت مجموعة من البحوث والدراسات حول كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، منها ما تناول الجانب الصوتي، أو الجانب الصرفي، أو الجانب النَّحوي، وأهم تلك البحوث:

١ – ظاهرة الحذف عند ابن جِنِّي في كتاب المحتسب(دراسة نحوية) للباحث أحمد الرحيلي، ماجستير، جامعة طيبة(١٤٣٥هـ)، قَسَّمَ بحثَهُ إلى ثلاثة فصول، الأول: حذف الاسم، والثاني: حذف الحرف، والثالث: حذف

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الجملة، وقد قام منهجه على التقديم لمجموعة من القراءات بمقدمة ثم عرضها إجمالاً، وقد تعرض لبعض القراءات التي قمت بدراستها مع اختلافه عن منهج دراستي لتلك القراءات الذي يقوم على الحديث عن كلِّ قراءة وما ذكره ابن جني من تأويل لها، وما ذكره من شواهد تعضد ذلك التأويل، ثم ذكر آراء المعربين والمفسرين من السابقين له واللاحقين، وما أضافوه من شواهد، والترجيح بين تأويلاتهم إن كان فيها اختلاف بينهم.

٢ – التوجيه النَّحوي للقراءات القرآنية الشَّاذَّة في كتاب المحتسب لابن جَنِّي، للباحث غانم الحسناوي، دكتوراه، جامعة الكوفة(١٤٣٠ه)، اشتمل البحث على أربعة فصول، الأول: منهج ابن جني في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، والثاني: الاتجاه الصوتي في التوجيه النَّحوي، وفيه دراسة عن الأصوات عند علماء النحو العربي، والفواصل اللفظية (الوقف – السكت – التنغيم)، والثالث: الاتجاه الصرفي في التوجيه النَّحوي، وفيه مباحث عن التحول الداخلي، وأثره في التوجيه النَّحوي، والبناء للمعلوم والمجهول، والرابع: التوجيه النَّحوي للظواهر الطارئة على التركيب، وفيه الحذف بدلالة المقال، والحذف بدلالة المقام، والحذف الذي تقتضيه الصنعة الإعرابية، والحمل على المعنى، والحمل على المحل، ويلتقي هذا البحث مع بحثي في الفصل الرابع الذي عالج فيه مسائل الحذف، وعرض بعض القراءات التي وجهها ابن جِنِّي بالحذف، واكتفى فيها بذكر توجيه ابن جِنِّي للقراءة، وجعل ذلك تحت ما سمَّاه بالحذف بدلالة المقال، والحذف بدلالة الحال.

٣ –التوجيه النَّحوي للقراءات القرآنية الشَّاذَّة في كتاب المحتسب لابن جِنِّي (دراسة وصفية تحليلية)، للباحثة حسناء العنزي، ماجستير، جامعة

مؤتة (٢٠١٥م)، تضمنت الدراسة ثلاثة فصول، الأول: التوجيهات النَّحوية في باب العلامات الإعرابية الأصلية، والثاني: التوجيهات النَّحوية في باب العلامات الإعرابية الفرعية، والثالث: التوجيهات النَّحوية في باب الاختلاف التركيبي، وكانت معالجتها للمسائل تقوم على ذكر توجيه ابن جِنِّي للقراءة، وتوجيه القراءة السبعية، وكيف أدى تغيير العلامة الإعرابية إلى توجيه ابن جني لها بذلك التوجيه.

٤ – القراءات القرآنية في كتاب المحتسب لابن جِنِّي (دراسة في منهج توجيهها)، للباحثتين: سمية بلول وصافية بله باسي، ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي(١٤٣٩ه)، جاء البحث في فصلين، الأول: توجيه القراءات عند ابن جِنِّي في المفردات، وفيه دلالة المفردة، والرد إلى اللهجة، والبنية الصوتية، والثاني: توجيه ابن جني في أحكام التركيب، وفيه التركيب الاسمي، والتركيب الفعلي، والمتممات، وقد ذكر في كل مبحث مجموعة من المسائل تضمنت الظاهرة المتعلقة بالمفردات والتراكيب، وفي كل تلك المسائل ذكرتا توجيه ابن جني دون إيراد آراء المعربين والمفسرين، والموازنة بينها، وجلُّ المسائل التي دُرِسَتْ في توجيه المفردات، أو أحكام التركيب لا علاقة لها بموضوع بحثي.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: القراءة الشاذة: تعريفها، وموقف ابن جنِّي منها .

الشَّاذُّ في اللغة: ما انفرد عن الجمهور، والمتَنَحِي، وشاذٌّ عن القياس؛ أي: ما شذَّ عن الأصول، فالشذوذ: الندرة، والخروج عن القاعدة والقياس، ويطلق على التفرق والتفرد(١).

ويطلق لفظ الشذوذ في الفقه، وفي القراءات، وفي النحو وفي جلِّ علوم العربية، وتختلف دلالته باختلاف العلم الذي ينتمي إليه، فعند النحاة ارتبط بما جاء مخالفًا للقياس، وما هو ضدَّ المطَّرد.

أمَّا الشَّاذُّ عند القراء فهو ما كان سوى السبعة، وقيل: كلُّ قراءة فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة، وقيل: كلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ولم يتواتر سندها(٢).

قال ابن جنِّي :« ...ضربًا اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد -رحمه الله- كتابه الموسوم بقراءات السبعة، وهو بشهرته غانٍ عن تحديده، وضربًا تعدى ذلك، فسمَّاه أهل زماننا شاذًّا؛ أي: خارجًا عن قراءة القراء السَّبعة المقَدَّم ذكرُها »(٣)، وقال ابن الجزري: «ومَتَى اختلَّ ركنٌ مِنْ هذه الأركَان الثّلَاثةِ أُطْلِقَ علَيْهَا

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (شذذ)، ولسان العرب (شذذ) .

(٢) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات (٥١، ٥٢)، ومجموع الفتاوى(٥٧٠/١٢)، والنشر في القراءات العشر (٩/١)، والإتقان في علوم القرآن (٥٢٨/٢) .

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٢/١) .

ضعِيفَةٌ أو شَاذَّةٌ أو بَاطِلَةٌ، سوَاءٌ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ أم عَمَّنْ هوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ»[1].

موقف ابن جنِّي من القراءات الشاذة:

أبَانَ ابن جنِّي عن موقفه من القراءات الشَّاذَة، والاحتجاج بها في مقدمة كتاب المحتسب، فلم تكن نظرته لها نظرة قراءة ضعيفة واهنة – في مجملها –، وكان يرى في وصفها بالشذوذ وصفًا غير مقبول لا يليق بها؛ فقد كان مأخوذًا بها في القراءة، ولا تقلُّ ثقةً وفصاحة عن القراءات المشهورة:« إلا أنَّه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله –أو كثيرًا منه– مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه. نعم، وربما كان فيه ما تلطف صنعته، وتعنُف بغيره فصاحته، وتمطوه قوى أسبابه، وترسو به قَدَمُ إعرابه ....، لكن غرضنا منه أن نُري وجه قوة ما يسمى الآن شاذًّا، وأنَّه ضاربٌ في صحةِ الرِّواية بِجِرانه، آخذٌ من سَمْتِ العربية مَهْلَةَ مَيدَانِه» [2] .

وذكر العلة لذلك: «وكيف يكون هذا والرواية تنميه إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– والله تعالى يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[الحشر: ٧]، وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ، وأَخذه هو الأخذ به، فكيف يَسُوغُ مع ذلك أنْ ترفضَهُ وتجتنبه» [3].

---

(1) النشر في القراءات العشر (٩/١) .

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٢/١ ، ٣٣) .

(٣) المصدر السابق (٣٣/١) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وكان موقفه من القرَّاء الذين نسبت إليهم هذه القراءات موقفًا اتَّسم بحسن الظن بهم؛ وذلك من خلال ما نراه من تعليقاته على قراءاتهم في المواضع التي تذكر فيها، في نحو تعليقه على قراءة الحسن وابن أبي إسحاق: ﴿ وَيَهْلَكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ﴾[البقرة: ٢٠٥]: «فإذا كان الحسن وابن أبي إسحاق إمامين في الثقة وفي اللغة؛ فلا وجه لدفع ما قرآ به » [١]، وفي قراءة الزهري والأعرج وأبي جعفر:﴿وَلَا يَوُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾[البقرة: ٢٥٥] «وكذا أحسن الظنَّ بهؤلاء المشيخة » [٢] .

ومع ما اتَّسم به موقفه من القراءات الشَّاذة لم يجوِّز القراءة بها في الصلاة، مع اعتقاده بقوتها: «ولسنا نقول ذلك فسحًا بخلاف القراء المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم، أو تسويغًا للعدول عما أقرته الثقات عنهم؛ لكن غرضنا منه أن نُرِي وجه قوة ما يسمى الآن شاذًّا»[٣].

وهو في كلِّ ذلك يؤكد على أنَّ القراءات تؤثر رواية؛ ولو احتمل القياس شيئًا ولم يرد به السماع فلا يتجاوز السَّماع؛ بل يلتزم به[٤].

المبحث الثاني: التأويل النحوي (تعريفه، ومقاصده)

تعريفه في اللغة: الأَوْلُ: الرجوع، آل الشيءُ يَؤُول أَولاً ومآلاً رَجَع، وأَوَّل إليه الشيءَ: رَجَعَه وأُلْتُ عن الشيء ارتددت، وسُئل أحمد بن يحيى عن التَّأويل فقال: التَّأويلُ والتَّغييرُ واحدٌ.

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/١٢١) .
(٢) المصدر السابق(١/١٣٠) .
(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/٣٢) .
(٤) ينظر: الخصائص (١/٣٩٨) .

أُلْت الشيء: جَمعْتُه وأصلحتُه، فكأنّ التأويل جَمَعَ معانٍ مُشكلة بلفظ واضح لا إشكال فيه، وقال بعض العرب: أَوَّل الله عليك أمرك، أي: جمعه، الليث: التَّأوّل والتَّأويل: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يَصِحُّ إلا ببَيَانٍ غيرِ لفظِه، وقيل: أوّلَ الكلام، وتأوَّله: دَبَّرَهُ وقدَّرَهُ وفَسَّرَهُ[1].

في الاصطلاح : على كثرة دوران مصطلح التأويل في ثنايا كلام النحاة وممارستهم له ممارسة عملية، لم أجد له تعريفًا في كتبهم يبيّنُهُ ويوضِّحُ حدودَه إلى أنْ وصلنا إلى أبي حيَّان الذي بيَّن وظيفة التأويل بقوله: «وإنَّما يسوغ التأويل إذا كانت الجادة على شيء، ثم جاء شيءٌ يخالف الجادة فيُتَأولُ؛ أمَّا إذا كان لُغَةَ طائفَةٍ من العَرَبِ لم يُتَكَلَّمْ إلا بها فلا تأويلَ، ومِنْ ثمّ رُدَّ تأويل أبي عَلِيٍّ عَلَى قولهم: «ليس الطيبُ إلا المسكُ» على أنَّ فيها ضميرَ الشَّأنِ؛ لأنَّ أبا عمرو نقل أنَّ ذلك لغة بني تميم» [2]،ومعناه: أنَّه إذا وردَ عن العَرَبِ الأقدمين نَصٌ يخالفُ قاعدةً نحويَّةً؛ فإنَّ النَّحاةَ يؤولونَهُ بما يوافقُ قواعدَهُمْ النَّحويَّةَ، فليستَ الجَادَّةُ النُّصوصَ اللغَويَّةَ، بلْ هي قواعدُ النَّحوِ التي يَلتَزِمُ بها النُّحَاةُ.

وإنْ كان ابنُ الأنباري قد سبق هذا بذكر التأويل من جملة ما ذكره في الاعتراض على الاستدلال بالنقل من جِهَةِ المتنِ، ومَثَّلَ له بقوله: «مثل أنْ يقول الكوفي: الدليل على جواز ترك صرف ما ينصرف في ضرورة الشعر، قول الشاعر[3] :

---

(1) ينظر: الصحاح مادة (أول)، وتهذيب اللغة (أول)، ومختار الصحاح(أول)، والقاموس المحيط(أول)، ولسان العرب (أول)، وتاج العروس (أول) .

(٢) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل(٣٠٠/٤)، وينظر: المزهر في علوم اللغة (٢٥٨/١)، والاقتراح في علم أصول النحو (١٥٨) .

(3) البيت من الهزج، وهو لذي الإصبع العدواني في ديوانه(٤٨)، وفي الأغاني (٢٧٥/١)، والأصول في النحو (٤٣٨/٣)، وشرح المفصل (٦٨/١)، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (٤٠٩/٢)، وشرح ابن عقيل (٢٨٨/٢).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومِمَنْ وَلَدُوا عَامِـ ـرُ ذُو الطُّولِ وَذُو العَرْضِ

فترك صرف عامر، وهو منصرف؛ فدل على جوازه، فيقول البصري: إنَّما لم يصرفه؛ لأنَّه ذهب به إلى القبيلة، والحمل على المعنى كثير في كلامهم» [١]، وأورد أمثلة أخرى.

وقد رأى د. علي أبو المكارم: أنَّ التَّأويلَ النَّحويَّ يمتدُّ مفهومُهُ امتدادًا مباشرًا عن مدلوله اللغَويِّ، فهو يطلقُ على الأساليب المختلفة التي تهدف إلى إسباغ صفة الاتساق على العلاقة بين النصوص والقواعد.

فالتَّأويلُ يعني تبيينَ النَّصِ بصورةٍ تجعله آخرَ الأمرِ متفقاً معَ القَواعِدِ المتَّبَعَةِ[٢].

وقيل: صَرْفُ الكلامِ عَنْ ظاهرِهِ إلى وُجوهٍ خَفِيَّةٍ تحتاجُ إلى تَدَبُّرٍ وتَقدِيرٍ.

وهناك ألفاظ استعملت وهي تحمل معنى التأويل، مع محاولة المحدثين التفريق بينها، نحو: التخريج، والحمل، والتقدير، والتوجيه، والتفسير، والاحتمال، والحجة، والحل[٣].

مقاصد التأويل النحوي:

يقصدُ التأويلُ النَّحويُّ إلى تصحيح القواعد التي أقرت، والبحث عن مسوّغ لما يختلف معها من نصوص يمكن أن نجد لها المسوغ، ورفض ما

---

(١) الإغراب في جدل الإعراب (٤٩)، وينظر: الاقتراح في علم أصول النحو(١٠٦)، وفيض نشر الانشراح (١٠١٩/٢)، وأصول النحو: دراسة في فكر ابن الأنباري (٤٩٧).

(٢) ينظر: أصول التفكير النحوي (٢٦١)، والحذف والتقدير (٢٠٤) .

(٣) ينظر: أصول النحو العربي (١٥٧).

سوى ذلك، وقد مكَّنَ النُّحاةَ منْ ردِّ المتشابهاتِ إلى بعضها، وتصنيفها، من ذلك مثلا: المنادى، والإغراء، والتحذير، والمفعول المطلق، والمفعول به وغيرها من المنصوبات التي حذف ناصبها، والذي يقدر عندهم فعلاً محذوفاً، فهذه المنصوبات حين عالجها النحاة بتأويلاتهم التي تُوجِبُ تَقديرَ فعلٍ محْذوفٍ استطعنا أنْ نفهَمَها ونحلِّلَها وندرجَها ضِمْنَ الجُمَلِ الفِعليَّةِ، فهذا تأويلٌ لا تنحصرُ غايتُهُ في ردِّ النُّصوصِ إلى القواعِدِ فحَسْب، بلْ هو يساعدُ المتَعَلِّمَ على الفَهْمِ[1].

(1) ينظر: أصول التفكير النحوي (٣٢ ، ٢٣٣، ٢٣٤) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التأويل بحذف الاسم في كتاب المحتسب (عرضاً ومناقشة)

المبحث الأول: حذف المبتدأ :

المسألة الأولى: حذف العائد المرفوع الواقع مبتدأ

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦].

قرأ الضَّحَّاكُ[١]، ورؤبةُ بنُ العجاج[٢]، وإبراهيمُ بن أبي عبلة،[٣] وتنسب إلى لغة تميم[٤]: {مثلاً ما بعوضةٌ}.

---

(١) أبو محمد الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، ثقة مأمون، له اليد الطولى في التفسير والقصص، لقي سعيد بن جُبير بالري فأخذ عنه التفسير. من تلامذته: عمارة بن أبي حفصة، وأبو جناب الكلبي، وفاته(١٠٢ه)، ينظر: تهذيب الكمال (٢٩١/١٣)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٤٦).

(٢) أبو الجحاف رُؤبة بن عبد الله العجاج التميمي، الراجز المشهور، من مشايخه: والده، والنسابة البكري، من تلامذته: يحيى القطان، والنضر بن شُميل. كان عارفًا باللغة وحشيها وغريبها وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره، ويقولون بإمامته في اللغة، وفاته(١٤٥هـ)، ينظر: تاريخ دمشق(٢١٢/١٨)، ومعجم الأدباء(١٣١١/٣)، ووفيات الأعيان (٢/ ٣٠٣) .

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي المقدسي، شيخ فلسطين، من بقايا التابعين، روى عن واثِلةَ بنِ الأسْقَعِ، وأَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وثَّقَهُ يحيى بن معين والنَّسائي، له حروف في القراءات، واختيار خالف فيه العامة. وفاته(١٥٢ه) ينظر: تهذيب الكمال (١٤٠/٢)، وغاية النهاية (١/ ١٩).

(٤) القراءة في: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (١٢)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٦٤/١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٢١٥/١)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠٧/١)، والبحر المحيط (١/ ٢٦٧)، ونسبها الكرماني في شواذ القراءات إلى العجاج(٥٦)، والقراءة بلا نسبة في معاني القرآن للفراء(٢٢/١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج(١٠٤/١)، ومشكل إعراب القرآن(٣٢/١)،وإعراب القراءات الشواذ (١٤٠/١)، وقال الزجاج: « ولا أحفظ من قرأ به ، ولا أعلم هل قرأ به أحد أم لا».

جعل ابن جنِّي تأويلها على أنَّ « (ما) ههنا اسم بمنزلة الـذي، أيْ: لا يستحي أنْ يضربَ الذي هو بعوضةٌ مثلاً، فحُذِفَ العائدُ على الموصول، وهو مبتدأ»[١]، وقوَّى ابنُ جنِّي صحة ما ذهب إليه بما ورد في قوله تعالى: {تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ}[الأنعام: ١٥٤]، أي: على الذي هو أحسنُ، ومـا ذكـره سيبويه فيما حكاه عن الخليل: «ما أنا بالذي قائلٌ لك شيئًا، أيْ: الـذي هـو قائلٌ لك شيئًا » [٢]، ثم استشهد بقول الشاعر[٣]:

لمْ أرَ مِثْلَ الفتيانِ فِي غِيَرِ الـ ∴ أيامِ يَنْسَوْنَ مَا عَواقبُها

أي: ينْسَونَ الذي هو عواقبُها.

وبعد ذِكْره لذلك التأويل، والشواهد التي تعضده، وضَّح رأيه في هـذه المسألة، وجعل حَذْفَ العَائد المرفوع ضعيفًا في هذا الموضع؛ «لأنَّـه لـيس فَضْلَة كالهاء في نحو: ضربْتُ الذي كَلَّمْتَ، أي: كلمته» [٤]، وهذا يوافق مـا ذَهَبَ إليه البصريون، أمَّا الكوفيون فيجوزون ذلـك، ولا يشـترطون طُـولَ الصِّلَة في حَذْفِ المبتدأ.

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٦٤/١) .

(٢) الكتاب (١٠٨/٢، ٤٠٤)، وينظر: الأصول في النحو (٣٩٦/١) .

(٣) البيت من المنسرح، وهو لعدي بن زيد العبادي في ديوانه(٤٥)، وينسب لأحيحة بن الجلاح ولم أجده في ديوانه، وينظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني (١٢٧٠/٣)، وكتاب الشـعر (٤٣٣)، وسر صناعة الإعراب (٦٠/٢)، وشرح المفصل (٣٩٢/٢)، وخزانة الادب ولـب لباب لسان العرب (٣٥٣/٣).

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٦٤/١) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وجوَّز الفراءُ الرَّفعَ في هذا الموضع، وعلَّله بأنَّ الصلة تُرْفَعُ[١]، وهذا على مذهب الكوفيين الذين لم يشترطوا طولَ الصِّلة في حذف المبتدأ في مثل هذه الآية، ونَسَبَ الأخفشُ الرَّفعَ لناسٍ من بني تميم، يجعلون(ما) بمنزلة (الذي)، ويضمرون(هو) كأنَّهم قالوا: لا يستحيي أنْ يضربَ مثلاً الذي هو بعوضة[٢].

وأكدَّ الزجاجُ مذهب البصريين في تضعيف الرفع مع جوازه؛ لقصر الصلة في الآية في مقابل قُوَّتِه في الآية الأخرى {الَّذي أَحْسَنُ} ؛ لطول الصلة فيها[٣]، وتبعهم الزمخشري في تأويلها بحذف صدر الصلة (المبتدأ) والتقدير: هو بعوضة[٤].

وخلاصة ما سبق: أنَّ (ما) موصولة و(بعوضةٌ) خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره: هو، فحُذِفَ العائد على الموصول، الذي جَوَّزَهُ الكوفيون ومن تبعهم، ولم يشترطوا طول الصلة لحذف صدرها (المبتدأ)، وضعّفه البصريون ومن تبعهم الذين اشترطوا طول الصلة؛ ليصح حذف صدرها (المبتدأ)؛ ليكون الطُّولُ عوضًا عن ترك العائد (هو).

---

(١) ينظر: معاني القرآن (٢٢/١)، ومجاز القرآن (٣٥/١) .

(٢) معاني القرآن (٥٩/١)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٠٤/١)، ومفاتيح الغيب (١٤٨/٢)

(٣) معاني القرآن وإعرابه (١٠٤/١)، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢١٥/١)، وإعراب القراءات الشواذ (١٤٠/١)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٢٥/١) .

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢٤٠/١) .

المسألة الثانية: حذف العائد المرفوع الواقع مبتدأ

في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾ [الأنعام: ١٥٤].

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي(١)، والحسن البصري(٢)، وعبد الله بن أبي إسحاق(٣)، ويحيى بن يعمر(٤)، والأعمش(٥)، وأبو رزين(٦): {تَمَامًا عَلَى الَّذي أَحْسَنُ} (٧).

---

(١) أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السُّلمي الكوفي، المقرئ، قرأ على عثمان بن عفَّان، وعلي بن أبي طالب، وحدث عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفّان، من تلامذته: عطاء بن السائب، وعلقمة بن مرثد، وقرأ عليه عاصم بن أبي النجود، وقد كان ثبتًا في القراءة، وفي الحديث، وفاته(٩٤هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار(٥٢)، غاية النهاية (١/ ٤١٣).

(٢) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يُسار البصري، من مشايخه: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، من تلامذته: يونس بن عون، وحُميد الطويل، سيد أهل زمانه علمًا وعملًا، كان ثقة في نفسه، حجة رأسًا في العلم والعمل، وفاته(١١٠هـ)، ينظر: وفيات الأعيان (٦٩/٢)، والبداية والنهاية (٢٦٦/٩)، وطبقات المفسرين للداودي(١٥٠/١).

(٣) عبد الله بن أبي إسحاق بن الحارث الحضرمي البصري، النحوي المقرئ من مشايخه: يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم . من تلامذته: أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي. أول من بعج النحو، ومد القياس، وشرح العلل، وفاته(١١٧هـ)، ينظر: إنباه الرواة (١٠٤/٢)، وتهذيب الكمال(٣٠٥/١٤)، وغاية النهاية (٤١٠/١).

(٤) أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصري، اللغوي، المقرئ، قاضي مرو، روى عن ابن عمر، وابن عباس، من تلامذته: قتادة، وإسحاق بن سويد، كان عالمًا بالقراءة والحديث والفقه والعربية ولغات العرب، أول من نقط المصحف وفاته (٨٩ هـ)، وقيل:(١٢٩هـ)، ينظر: الثقات لابن حبان(٢٨٧/٣)، ومعرفة القراء الكبار(٦٧).

(٥) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي المقرئ من مشايخه: زر بن حبيش، ومجاهد، من تلامذته: الحكم بن عتيبة، والسبيعي، شيخ المقرئين والمحدثين. ثقة، ثبت، حافظ، ورع، أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض، وفاته(١٤٨هـ)، ينظر: طبقات ابن سعد(٣٤٢/٦)، وميزان الاعتدال (٣١٥/٣)، وغاية النهاية(٣١٥/١)

(٦) أبو الحسن ثابت بن محمد بن يوسف الكلاعي الأندلسي، الملقب بأبي رزين، من مشايخه: أبو العباس أحمد بن نوار، وابن بشكوال من تلامذته: أبو القاسم بن الطيلسان، وأبو الحسن الرعيني أقرأ القرآن، والعربية والأدب بجيان، وبغرناطة وسكنها مدة، وفاته(٦٢٨هـ) ينظر: تاريخ الإسلام (٨٥٤/١٣)، والوافي(٤٧٠/١٠)، وبغية الوعاة (٤٨٢/١).

(٧) ينظر: معاني القرآن للنحاس(٥٢٠/٢)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٣٦/١٢)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٣٤/١)، وزاد المسير في علم التفسير (١١٨/٣) وشواذ القراءات (١٨١)، والبحر المحيط (٦٩٤/٤)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٢٨/٥)، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (٣٨/٢).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أوَّل ابن جنِّي هذه القراءة على أنَّ (أحسنُ) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو أحسنُ، والجملة صلة الموصول(الذي)، وقد حُذِفَ المبتدأ من صدر جملة الصلة، ووَصَفَ هذا الحذفَ بالضَّعْفِ في هذا الموضع؛ «وذلك أنَّه إنَّما يُحذف من صلة الذي الهاء المنصوبة بالفعل الذي هو صلتها ، نحو: مررت بالذي ضربتَ؛ أي: ضربتَه، وأكرمتَ الذي أهنتَ؛ أي: أهنتَه، فالهاء ضمير المفعول، ومن المفعول بد، وطال الاسم بصلته فحذفت الهاء بذلك، وليس المبتدأ نيّفًا ولا فضلة فيُحذف تخفيفًا، لا سيَّما وهو عائدُ الموصول» [١]، ثم ذكر ما حكاه سيبويه عن الخليل: « ما أنا بالذي قائلٌ لك شيئًا وسوءًا»، أي: بالذي هو قائلٌ[٢]، واستشهد بقول الشاعر[٣]:

لم أرَ مِثْلَ الفتيانِ في غِيَرِ الـ ∴ أيامِ يَنْسَوْنَ مَا عَواقبُها

أي: ينسون الذي هو عواقبُها.

أمَّا ما ذكره النُّحاة والمعربون فلا يبعد كثيرًا عما ذكره ابن جني في تأويل رفع (أحسنُ)، وإن تفاوتوا في وصف حَذْفِ المبتدأ من صدر جملة الصلة بالشذوذ والضعف والندرة والقلة.

وحَسَّنَ الخطيبُ الإسكافي تلك القراءة، وعلل ذلك الحُسْنَ بأنَّ الموصول (الذي) له مزية في اللفظ على(ما) و(مَنْ) فلو قلتَ: رأيتُ ما عامرٌ، تريد: ما هو عامرٌ، ورأيتُ مَنْ عاقلٌ، تريد من هو عاقلٌ، لم يحسُن

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٣٤/١)، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٠٢/٥)، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٨٦/٣)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٢٨/٥) .

(٢) ينظر: الكتاب (١٠٨/٢ ، ٤٠٤) .

(٣) ينظر: ص (١٨)هامش (٦) .

كحسنه في صلة (الذي)؛ لمزيّة (الذي) على (من) و(ما) في اللفظ والتصرف[١].

وأولها الفراء فقال: «تريد: على الذي هو أحسنُ »[٢]، على تجويز الحذف وفق مذهبه الكوفي في مثل هذا الموضع، وعلَّق الطبري على قراءة الرفع بعدم تجويزه القراءة بها، وإنْ كان لها وجهٌ صحيحٌ في العربية[٣]، وعلَّلَ ذلك بمخالفتها ما عليه الحُجّةُ مُجْمِعَةٌ مِنْ قُرَّاءِ الأمصار .

المسألة الثالثة: حذف المبتدأ جوازًا

في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠]

قرأ إبراهيم النخعي[٤]، وطلحة بن مصرف[٥]، وطلحة بن سليمان[٦]:{ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ}[٧] بضم الكاف .

---

(١) ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل (٤٠٦) .
(٢) معاني القرآن (٣٦٥/١) .
(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٣٦/١٢) .
(٤) أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي. المفسر المقرئ، من مشايخه: الأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس، من تلامذته: سليمان الأعمش، وطلحة بن مصرف، كان مفتي أهل الكوفة، صالحًا فقيهًا، قال عنه الأعمش: كان إبراهيم خيرًا في الحديث. وفاته (٩٦ه)، ينظر: الثقات لابن حبان (٨/٤)، وتهذيب الكمال (٣٣٣/٢)، وغاية النهاية (٢٩/١).
(٥) أبو محمد طلحة بن مصرِّف بن عمرو اليامي الهمذاني الكوفي، من مشايخه: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، من تلامذته: الأعمش، وشعبة، أقرأ أهل الكوفة في عصره، كان يسمى (سيد القراء) وهو من رجال الحديث الثقات ومن أهل الورع والنسك، وفاته(١١٢هـ)، ينظر: حلية الأولياء(١٤/٥)، وتهذيب الكمال (٤٣٣/١٣)، وغاية النهاية (٣٤٣/١) .
(٦) هو طلحة بن سليمان السمان مقرئ مصدَّر، أخذ القراءة عرضًا عن فياض بن غزوان عن طلحة بن مصرف وله شواذ تروى عنه، روى عنه القراءة إسحاق بن سليمان أخوه وعبد الصمد بن عبد العزيز الرازي، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣٤١/١)
(٧) القراءة في المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٩٥/١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٩٧/٤)، والبحر المحيط (٣٥٠/٣)، وهي بلا نسبة في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (١٣٩/٢)، وإعراب شواذ القراءات(٤٠٥/١)، وفتح القدير(٥٨٣/١) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

جاء الفعل المضارع (يدركُهُ) في هذه القراءة مرفوعًا فأوَّلَ ابنُ جنِّي ذلك الرفع بقوله: « ظاهر هذا الأمر أنَّ(يدركهُ) رُفِعَ على أَنْه خبرُ ابتداء محذوف، أي: ثم هو يدركُهُ الموتُ، فعطف الجملة التي من المبتدأ والخبر على الفعل المجزوم بفاعله، فهما إذاً جملة، فكأنَّه عطَفَ جملةً على جملة»[١]، وعلل ابن جنِّي جواز ذلك بالمشابهة بين الشرط والابتداء، فحرف الشرط يجزم الفعل، وفعل الشَّرط مع الجازم يجزمان الجواب، كما أنَّ الابتداء يرفع المبتدأ، ثم الابتداء والمبتدأ جميعًا يرفعان الخبر، وعضد ما ذهب إليه بما ذكره من الشواهد، ومنها قول الأعشى[٢]:

إنْ تَركَبُوا فرُكُوبُ الخَيلِ عَادَتُنَا ∴ أوْ تَنْزِلُونَ فإنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

أي: أو أنتم تنزلون، فقد عطف المبتدأ والخبر على الجملة الفعلية(فعل الشرط وفاعله) (تركبوا)، وعليه قول الآخر[٣]:

إنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِينِي بَقِيَّتُكُمْ ∴ فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ مِنْكُمْ فَوْتُ

أي: إنْ تذنبوا ثم أنتم تأتيني بقيتكم[٤].

وتبعه الزمخشريُّ فيما ذهب إليه في توجيه قراءة الرفع[٥]،

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٩٥/١) .

(٢) البيت من البسيط، وهو في ديوانه (٤٨)، ورواية صدره: قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا، وينظر: الكتاب (٥١/٣)، وأمالي ابن الشجري(٢١٩/٢)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٧٠١/٦)، وخزانة الادب ولب لباب لسان العرب (٥٥٢/٨) .

(٣) البيت من البسيط، وهو لرويشد بن كثير الطائي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي(١٦٨/١)، وشرحه للتبريزي(٨٧/١)، وهو في اللسان مادة(بقي).

(٤) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٩٥/١) .

(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (١٣٩/٢)، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٩٧/٤)، وإعراب القراءات الشواذ(٤٠٥/١)، والبحر المحيط(٣٥٠/٢)، وإرشاد العقل السليم (٣٥٩/٢) .

وتعقَّب الشيخُ أحمدُ بنُ المنير الزَّمخشريَّ بقوله: « توجيه الرفع على إضمار المبتدأ فيه عطف الاسمية على الفعلية، والأولى خلافه ما وجد عنه سبيل»، ووجَّه قراءة الرفع(يدْرِكُهُ) بقوله: «وعندي وجهٌ حسنٌ خالصٌ من الشّذوذ مرتفعُ الذروةِ في الفَصاحة، وهو العطف على ما يقع موقع (مَنْ) مما يكون الفعل الأول معه مرفوعًا، كأنَّه قال: والذي يخرج مِنْ بيته مهاجراً ثم يدركُه الموت، وهو الذي ذكره الزمخشريُّ عند قوله: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ} [النساء: ٧٨] فيمن قرأ بالرفع، وقال ثَمَّ:هو وَجْهٌ نَحْوِيٌّ سِيْبَوَيّ، وإجراؤه هاهُنَا أقربُ وأصوبُ منه ثَمَّة»[١].

ووصف الشهاب الخفاجي قولهم: (يرفع على توهم الموصولية): بأنَّه خبط وغفلة عن كلام النُّحاة(٢)، وأضاف الألوسي: « قال عصام الملة: ينبغي أنْ يُعْلَمَ أنَّه على تَقْدِيرِ المبتدأ يَجِبُ جَعْلُ (مَنْ) موصولةً؛ لانَّ الشَّرطَ لا يكون جملةً اسميةً، ويكون(يخرج)أيضًا مرفوع، ويَرِدُ عليه حينئذٍ أنَّه لا حاجة إلى تقدير المبتدأ، فالأولى أنَّ الرفعَ بناءً على تَوَهُّمِ رفْعِ(يخرج)؛ لأنَّ المقام مِنْ مَظَان الموصول، ولا يخفى أنَّه خبط وغفلة عما ذكروا » [٣].

والذي يراه الباحث أنَّ ما أورده ابن جني ونقله كثير ممن جاء بعده من توجيه رفع(يدركُه) على أنَّه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: ثم هو يدركُهُ، هو المُتَّجِهُ، ويؤيده ما ذكره سيبويه[٤] من توجيه يونس للرفع في قوله تعالى: {أَويُرْسِلُ رَسُولاً}[الشورى: ٥١]، أي: هو يرسلُ رسولاً، وكذا بيت الأعشى السابق .

---

(١) الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال(١٣٩/٢) .
(٢) ينظر: عناية القاضي وكفاية الراضي(٣٣٨/٣) .
(٣) روح المعاني (١٨٧/٥) .
(٤) ينظر: الكتاب (٥١/٣) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المسألة الرابعة: حذف المبتدأ جوازًا إذا دلَّ عليه دليل

في قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود: ٧٢].

قرأ عبد الله بن مسعود، وأبيٌّ بن كعب، والأعمش، والمطوعي[١]: {وَهَذا بَعْلِيْ شَيْخٌ}[٢].

أوَّل ابنُ جنِّي الرَّفْعَ في (شيخٌ) على أنَّه: «خبرُ مبتدأ محذوف، كأنَّه قال: هذا شيخٌ، والوقف إذاً على قوله: (هَٰذَا بَعْلِي)؛ لأنَّ الجملة هناك قد تمت، ثم استأنف جملة ثانية، فقال: (هذا شيخٌ) » [٣].

وقد سبق الفراءُ ابنَ جنِّي إلى هذا التوجيه بقوله: «وفي قراءة عبد الله {ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخٌ}، وفي(ق){هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ}[ق: ٢٣]، كل هذا على الاستئناف»[٤]، وأضاف الأخفش: «كأنَّه رفعَهُ على التفسير» [٥].

---

(١) أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المُطَّوعي، نزيل إصطخر، من مشايخه: أبو مسلم الكَجّي، وأبو عبد الرحمن النسائي، من تلامذته: أبو نُعيم، وأبو بكر بن أبي علي، إمام عارف ثقة، كان رأسًا في القراءات، له كتاب اللامات وتفسيرها، وفاته(٣٧١هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار(٣١٧)، وغاية النهاية (٢١٣/١).

(٢) القراءة في معاني القرآن للفراء (١٧/٣)، ومعاني القرآن للأخفش (٣٩/١)، وإعراب القرآن للنحاس (٢٩٤/٢)، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (٦٥)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٢٤/١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٥٠/٧)، وشواذ القراءات (٢٣٧)، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (١٣٢/٢)، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ (٦٦٧/١).

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٢٤/١).

(٤) معاني القرآن للفراء (١٧/٣)، وينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس (٢٩٤/٢).

(٥) معاني القرآن للأخفش (٣٩/١) .

وذكر ابن جنِّي أوجهًا أخرى في رفع(شيخٌ)[١]:

- أن يكون (بعلي) بدلاً من (هذا)، و(شيخٌ) هو الخبر .
- أن يكون (شيخٌ) بدلاً من (بعلي)، وكأنَّه قال: هذا شيخٌ .
- أن يكون (بعلي) و(شيخٌ) جميعًا خبرًا عن (هذا)، كقولك: هذا حلو حامض، أي: قد جمع الحلاوة والحموضة، وكذلك هذا، أي: قد جمع البعولة والشيخوخة، وهذا ما ذكره سيبويه[٢].
- أن يعتقد في خبر المبتدأ ضميرًا – على قياس مذهب الكسائي –وإن لم يكن مشتقًّا من الفعل، نحو: زيد أخوك، وهو يريد النَّسب، فإذا كان كذلك فقياس مذهبه أن يكون (شيخٌ) بدلًا من الضمير في (بعلي)؛ لأنَّه خبرٌ عن (هذا) .

ومما سبق من التوجيهات التي وردت في تأويل رفع (شيخٌ) يرى الباحث أنَّ ما ذكره سيبويه، واختاره كثير من النُّحاة ومعربي القرآن: (بعلي) و(شيخٌ) خبرين عن (هذا)، هو المتَّجِهُ في الآية؛ لتقوية ذلك بما ورد عن العرب، ومنه قول الشاعر[٣]:

---

(١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٢٤/١، ٣٢٥)، وإعراب القرآن (٢٩٤/٢)، ومشكل إعراب القرآن(٤١١/١)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢١٧/٣)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٥٠/٧)، والبحر المحيط(٢٤٤/٥) .

(٢) ينظر: الكتاب (٨٣/٢) .

(٣) ينسب الرجز إلى رؤبة في زيادات ديوانه (١٩١)، وينظر: الكتاب (٨٤/٢)، ومعاني القرآن للفراء (١٧/٣)، ومعاني القرآن للأخفش (٣٩/١)، والأصول في النحو(١٥٤/١)، وأمالي ابن الشجري (٥٨٦/٢)، وشرح المفصل (٩٩/١) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مَنْ يَكُ ذابَتٌ فهذا بَتّي ∴ مُقَيِّظٌ مُصَيِّف مُشَتِّي

ولأنَّ النُّحاةَ قد جوَّزوا تَعدُّدَ الخبر لمبتدأ واحد(١).

المسألة الخامسة: حذف المبتدأ جوازًا إذا دلَّ عليه دليل

في قوله تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: ١٣]

قرأ سلمة بن محارب(٢)، وسعيد بن جبير(٣): {جَمِيعًا مَنُّهُ }(٤) .

---

(١) ينظر: الكتاب(٨٤/٢)، والأصول في النحو(١٥٤/١)، وشرح المفصل(٩٩/١)، وشرح المقدمة الكافية (٣٦٩/٢)، وشرح التسهيل (٣٢٦/١)، وشرح الكافية الشافية (٣٧٢/١)، وشرح الكافية للرضي (٣٠١/١).

(٢) مسلمة بْن محَارب الزيَادي الكوفي، يَروِي عَنْ أَبِيه عنْ مُعَاوِيَة، وقرأ على أبي الأسود الدؤلي، روى عَنهُ إِسْمَاعِيل بن علية، عرض عليه يعقوب الحضرمي، من تلامذته: معتمر بن سليمان التيمي، ينظر: الثقات لابن حبان (٤٩٠/٧)، وغاية النهاية في طبقات القراء(٢٩٨/٢).

(٣) أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، المفسر، المقرئ سيد التابعين، من مشايخه: ابن عباس، وأبو هريرة، من تلامذته: أبو صالح السمان، وابن أبي الشعثاء، قال ميمون: لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحدٌ إلا وهو محتاج إلى علمه. وفاته(٩٥هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار(٦٨/١)، وطبقات المفسرين للداودي(١٨٨/١).

(٤) القراءة في مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع(مسلم بن محارب) (١٣٩)، وفي المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (سلمة فيما حكاه وروياه عنه أبو حاتم) (٢٦٢/٢)، وفي إعراب القرآن(١٤٣/٤)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٣٠٢/١٣)، وشواذ القراءات(٤٣٣)(مسلمة بن محارب)، وفي الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٤٨٤/٥)، والبحر المحيط(٤٥/٨)(سلمة بن محارب)، وهي بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ (٤٦٧/٢)،والتبيان في إعراب القرآن (١١٥٢/٢)، ونسبت إلى سعيد بن جبير في زاد المسير في علم التفسير (١٦١/٧).

(مَنُّهُ) بميم مفتوحة، ونون مضمومة مُضَعّفة، وبعدها الهاء، أوَّلها ابنُ جنِّي بقوله:« بالرفع فحَمَلَه أبو حاتم على أنَّه خبرُ مبتدأ محذوف، أي: ذلكَ، أو هو مَنُّهُ» [١]، وقد سبقه النَّحّاس إلى ذلك التأويل[٢]، ونقله الزمخشري[٣]، وأبو حيَّان[٤]، وأضاف ابن جنِّيّ توجيهًا آخر لقراءة الرفع: «ويجوز أيضا عندي أنْ يكون مرفوعًا بفعله هذا الظاهر، أي: سَخَّرَ لكم ذلك (مَنُّهُ) كقولك: أحياني إقبالُك عليَّ، وسَدَّدَ أمري حُسْنُ رأيك فيَّ؛ فتُعْمِلُ فيه هذا اللفظَ الظَّاهرَ، ولا تحتاج إلى إبعاد التناول واعتقاد ما ليس بظاهر»[٥]، وهو ما جعله الزمخشري على الإسناد المجازي[٦].

ونقل السمين الحلبي قراءة أخرى (مِنَّةٌ)[٧] بكسر الميم وتشديد النون وضم التاء، أي: هي مِنَّةٌ.

ويرى الباحث أنَّ التوجيه الآخر لقراءة (مَنُّهُ): سَخَّرَ لكم ذلك مَنُّهُ، فيكون فاعلًا للفعل المذكور أقربُ وأسَدُّ؛ لخلوه من التقدير، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير.

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٢٦٢) .
(٢) ينظر: إعراب القرآن (٤/١٤٣) .
(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٥/٤٨٤) .
(٤) ينظر: البحر المحيط (٨/٤٥) .
(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/٢٦٢) .
(٦) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٥/٤٨٤) .
(٧) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/٦٤٥)، ونسبها لـ(مسلمة بن محارب).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المسألة السادسة: حذف المبتدأ جوازًا بعد(لكنْ) المخففة

في قوله تعالى :﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف: ١١١] .

قرأ حمران بن أعين(١)، وعيسى الكوفي(٢)، وعيسى الثقفي(٣)، وابن أبي عبلة(٤)، وعمران بن عثمان أبو البرهسم(٥)، والزعفراني(٦):{وَلَٰكِن تَصْدِيقُ ٱلَّذِي بَينَ يَدَيهِ}(٧).

---

(١) أبو حمزة حُمران بن أعْيَن، الكوفي، النحوي، المقرئ، من مشايخه: عبيد بن نُضَيلة، وأبو حرب بن أبي الأسود، من تلامذته: حمزة الزيات، والثوري. كان يتقن القرآن، وفاته(١٣٠هـ)، ينظر: إنباه الرواة (٣٣٩/١)، ومعرفة القراء الكبار(٣٨)، وغاية النهاية (٢٦١/١).

(٢) أبو عمر عيسى بن عمر الهمداني الكوفي القارئ، قرأ على عاصم بن أبي النجود، وطلحة بن مصرف، والأعمش، قرأ عليه الكسائي وعبيد الله بن موسى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وكان مقرئ أهل الكوفة بعد حمزة. وفاته(١٥٦ه)، ينظر: معرفة القراء الكبار(٧٢)

(٣) أبو سليمان عِيسَى بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ، نحوي ومقرئ، شيخ الخليل وسيبويه من أعلام العربية والقراءات، وواحد من أبرز مقعدي قواعد اللغة. ينسب إليه كتابا الجامع والإكمال.وفاته(١٤٩ه)، ينظر: وفيات الاعيان(٤٨٦/٣)، وغاية النهاية (٦١٣/١).

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) أبو البَرَهْسَم عمران بن عثمان الزُّبيديُّ، الحِمْصيُّ، قَرَأَ على أبي بحريّة، وروى القراءة عَن يزيد بْن قطيب السكوني، وخالد بْن معدان، رَوَى عَنْهُ : شريح بْن يزيد الحمصي. قراءته شاذّة، وفاته(١٥١هـ)، ينظر: فتح الباب في الكنى والألقاب(١٧١)، وتاريخ الإسلام (٢٥٩/٤).

(٦) الحسن بن محمّد بن الحسين بن محمّد الزعفراني، النحوي اللغوي، صاحب الإمام الشافعي، من مشايخه: سفيان بن عينية، وإسماعيل بن عُلْية، من تلامذته: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، كان مقدمًا في الفقه والحديث، إمامًا ثقة جليلًا، عالي الرواية، صدوقًا فصيحًا بليغًا ثبتًا، وفاته(٢٦٠هـ)، ينظر: الثقات لابن حبان (١٧٧/٨)، وتهذيب الكمال (٣١٠/٦).

(٧) القراءة في مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع(٧٠)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٥٠/١)، والكامل في القراءات (٥٦٨)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٠٥/٨)، وشواذ القراءات (٢٥٣)، والبحر المحيط (٣٤٩/٥)، وهي بلا نسبة في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٣٣١/٣)، وإعراب القراءات الشواذ (٧٢٠/١).

خُفِّفَتْ (لكنَّ) وبَطَلَ عَمَلُها؛ لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية، وجاء بعدها اسم مرفوع (تصديقُ)، جعله ابن جنِّي خبرًا لمبتدأ محذوف:« أي: ولكنْ هو تصديقُ الذي بين يديه وتفصيلُ كلِّ شيءٍ وهدى ورحمة، فحُذِفَ المبتدأ وبقي الخبر»[١].

وذكر الفراءُ صحة الرفع في (تَصْدِيقُ) وما عطف عليه، كما تقول: ما كان هذا قائمًا، ولكنْ قاعدًا وقاعدٌ[٢]، ولم يشر إلى أنَّ ذلك قراءة، وتبعه الزجاج في ذلك فقال: « وهذا لم تَثْبُتْ بقراءته روايةٌ صحيحةٌ، وإنْ كانَ جائزًا في العربية لا اختلافَ بينَ النَّحويين في أنَّه جيدٌ بالغٌ، فلا تقرَأَنَّ به، ولا تُخالِف الإجماعَ بمذاهب النحويين»[٣]، وقوَّى ابنُ عطيةَ جوازَ ذلك بما أورده من قول ذي الرّمَّة[٤]:

وَمَا كَانَ مَالِي مِنْ تُرَاثٍ وَرِثْتُهُ ∴ وَلا دِيَةٍ كَانَتْ وَلا كَسْبِ مَأْثَمِ

وَلَكِنْ عَطَاءُ اللهِ مِنْ كُلِّ رِحْلَةٍ ∴ إلى كُلِّ مَحْجُوبِ السُّرَادِقِ خَضْرَمِ

وأضاف أبو حيان قولَ لوط بن عبيد[٥]:

وَلَكِنْ عَطَاءُ اللَّهِ مِنْ مَالِ فَاجِرٍ ∴ قَصِيِّ الْمَحَلِّ مُعْوِرٍ لِلْمُقَارِفِ

---

(١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٥٠/١) .

(٢) ينظر: معاني القرآن (٥٦/٢)، وإعراب القرآن (٣٤٨/٢) .

(٣) معاني القرآن وإعرابه (١٣٣/٣)، وينظر: مشكل إعراب القرآن (٤٣٩/١) .

(٤) البيت من الطويل، وهو في ديوانه (١١٨٣/٢)، ورواية الديوان: نَجَائِبُ لَيْسَتْ مِنْ مُهُورِ أُشَابَةٍ، وينظر: العقد الفريد (٢٣٢/١)، وكتاب الأفعال (٣١/٣)، وغرر الفوائد (٥٨٨)، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه (٨٥/١).

(٥) البيت من الطويل، ينسب للوط بن عبيد العائي اللص في البحر المحيط (٣٤٩/٥)، وينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥٧٠/٦)، واللباب في علوم الكتاب (٢٣٢/١١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

برفع(عطاءُ) في كلا الشاهدين، على أنَّه خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو عطاءُ.

فالمبتدأ حُذِفَ جوازًا بعد (لكنْ) المخففة التي بطل عملها، وزال اختصاصها.

المسألة السابعة: حذف المبتدأ جوازاً بعد لام الابتداء

في قوله تعالى : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥] .

قرأ الحسن[١]، وعيسى الثقفي[٢]، وحميد[٣]: {فَلَأُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ } [٤].

أوَّلَ ابنُ جنِّي هذه القراءةَ على أنَّ: «هذا فعلُ الحالِ، وهناك مبتدأ محذوف، أي: لأنا أقسم»، واستدل بهذه القراءة على :« أنَّ جميعَ ما في القرآن من الأقسام إنَّما هو على حاضرِ الحال، لا وَعْدِ الأقسام، كقوله سبحانه: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴾[التين: ١]،و﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴾[الشمس: ١] »[٥]

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) أبو صفوان حميد بن قيس المكي الأعرج القارئ، إمام وثقة ومحدث وعالم بالفرائض، حدَّثَ عن مجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز، وروى عنه مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وفاته (١٣٠هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار(٥٥)، وغاية النهاية في طبقات القراء(٢٦٥/١).

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (١٥٢)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٠٩/٢)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٣٧/٦)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٦٦/١٤)، وشواذ القراءات (٤٦٣)، والجامع لأحكام القرآن (١٦٣/١٧)، والبحر المحيط (٢١٢/٨)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٢١/١١)، وروح المعاني (٢٣٢/١٥).

(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٠٩/٢) .

وفي سورة القيامة ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [القيامة: ١]، {لأُقْسِمُ بيومِ القِيَامَةِ}[١] وهي قراءةُ الحسن، والأعرج[٢]، والزهري[٣]، والبَزِّي[٤]، وقُنْبل[٥]، أوَّلها ابن جنِّي على أنَّ اللام لام الابتداء، وحذف المبتدأ للعلم به، والتقدير:

---

(١) القراءة في معاني القرآن (٢٠٧/٣)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٨٦/١٤)، والسبعة (٦٦١)، وإعراب القرآن (٧٧/٥)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٤١/٢)، وشواذ القراءات (٤٩٣)، والجامع لأحكام القرآن (٦٩/١٩)، وهي بلا نسبة في مشكل إعراب القرآن (٤٢٩/٢)، والبيان في غريب إعراب القرآن (٣٩٩/٢)، والتبيان في إعراب القرآن (١٢٥٣/٢).

(٢) أبو داود عبد الرحمن بن هرمز المدني الأعرج.النحوي، المقرئ، من مشايخه: أبو هريرة، وابن عيينة، من تلامذته: الزهري، وأبو الزناد، أول من وضع العربية، كان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش، وما أخذ أهل المدينة النحو إلا منه، ولا نقلوه إلا عنه، ثقة كثير الحديث، وفاته (١١٧هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار (٧٧)، وغاية النهاية (١/ ٣٨١).

(٣) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري المدني، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك، وروى عن عبد الله بن عمر، وروَى عَنه عُمَرُ بن عبد العزيز، وعطاء بن أبي رباح أسند الزهري أكثر من ألف حديث عن الثقات وفاته (١٢٤هـ)، ينظر: تاريخ الإسلام (٤٩٩/٣)، وغاية النهاية (٢٦٢/٢).

(٤) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بنِ أَبِي بَزَّةَ المخزُومِيُّ، مُقْرِئُ مكَّةَ، ومؤَذِّنُهَا، كانَ دينًا عالمًا، وتَلاَ على عِكرِمَةَ بنِ سُليمانَ، وأَبِي الإِخْرِيْطِ، وسَمِعَ من ابنِ عُيَنْيَةَ، ومُؤمَّلِ بن إسماعيل وتَلا علَيهِ أبو رَبِيعَةَ مُحمَّدُ بنُ إِسحاقَ، وإِسحَاقُ الخُزَاعِيُّ، وفاته(٥٢٥٠)، ينظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٥٤)، وطبقات القراء(١١٤).

(٥) أبو عُمَر محمد بن عَبْد الرَّحْمَن المخزوميّ المكّيّ. مُقْرِئ أهل مكّة، المعروف بـ(قُنْبُل) وقرأ على أبي الحَسَن القوّاس، وَخَلَفَهُ في الإقراء بعد موته. وانتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز، قرأ عليه أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحَسَن بن شَنَبُوذ، وأبو بكر الجصاص، ولي الشرطة وإقامة الحدود بمكّة. وفاته (٢٩١هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار (٢٣٠)، وغاية النهاية (٢/ ١٦٥).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لأنا أقسمُ بيوم القيامة، ولا ينبغي أنْ يكونَ أراد النُّونَ للتوكيد؛ لأنَّ تلك تختص بالمستقبل؛ولأنَّ الغرض إنَّما هو الآن مُقْسِمٌ لا أنَّه سيقسم فيما بعد[١] .

وقوَّى ابنُ جنِّي ذلك التوجيه بحمل (لا) في قراءة العامة (لا أقسم) على الزيادة؛ لأنَّه لو أريد الفعل المستقبل للزمت النُّون مع الفعل، فقيل: لأقسِمَنَّ، ووصف حَذْفَ النُّون في مثل هذا الموضع بأنَّه خبيث ضعيف جدًا[٢].

ووصف النَّحّاسُ قولَ مَنْ قَالَ مِنَ القُرَّاءِ بأنَّ اللامَ (لامُ القسم) باللحن؛ وإنَّما يُقال بالنُّون، نحو: لأقومَنَّ[٣]، وهو ما نسبه إلى الخليل بن أحمد وسيبويه[٤]، وفصَّلَ الزَّمخشريّ القولَ في القراءة، فالمعنى عنده: فلأنا أقسمُ، فاللام لامُ الابتداء، دخلَتْ على جملةِ مِنْ مبتدأ وخبر، وهي: أنا أقسمُ، كقولك: لَزَيدٌ منطلقٌ، ثم حُذِفَ المبتدأُ، واللامُ لا تَصِحُّ أنْ تكونَ لامَ القَسَمِ؛ وذلك لعدمِ اقترانِ نُونِ التَّوكيدِ بها، وتَرْكُهَا ضَعِيفٌ قَبِيحٌ، ولأنَّ (لأفعلنَّ) في جواب القسم للاستقبال، وفعل القسم يجب أنْ يكونَ للحال[٥].

وبيَّنَ أبو حيَّان سببَ ذهابِ ابنِ جنِّي، والزمخشريّ إلى (أنَّ اللام لام الابتداء): أنَّ الفعلَ فعْلُ الحَالِ، وفي القَسَمِ عليه خِلافٌ، فالذي اختارَهُ ابنُ عصفور وغيره[٦] أنَّ فِعْلَ الحالِ لا يجوزُ أنْ يُقْسَمَ عليه، فاحْتَاجُوا أنْ

---

(١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٤١/٢) .
(٢) ينظر: المصدر السابق (٣٠٩/٢، ٣٤١)، وينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٨٦/١٤)، والبيان في غريب إعراب القرآن (٣٩٩/٢) .
(٣) ينظر: إعراب القرآن (٧٧/٥) .
(٤) ينظر: الكتاب (٨٤/٣) .
(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٣٧/٦) .
(٦) ينظر: شرح الجمل (٥٢٦/١)، والمقرب (٢٢٦)، وارتشاف الضرب من لسان العرب (١٧٧٨/٤) .

يُصَوِّروا المُضَارِعَ خبرًا لمبتدأ محذوف، فتَصِيرُ الجمْلَةُ اسميةً فيُقْسَمُ عليها، ثم ذكر رأيًا آخر لبعض النَّحويين الذين جوَّزوا القَسَمَ على فعْلِ الحَالِ، واختار ذلك؛ لأنَّك تقول: والله لَيَخْرُجُ زيدٌ، وقال الشاعر[١]:

لَيَعْلَمُ رَبِّي أنَّ بَيْتِيَ وَاسِعُ[٢].

واعترض أبو حيَّان على قَولِ الزمخشريّ: «ولا يَصِحُّ انْ تكونَ اللامُ لامَ القَسَمِ ... »[٣]، بأنَّ هذا الأَمرَ فِيهِ خلَافٌ، فهذا قولُ البَصرِيِّينَ، وأمَّا الْكُوفِيُّونَ فَيَختَارُونَ ذَلِكَ، ولكِنْ يُجِيزُونَ تَعَاقُبَهُمَا، فَيَجوزُ عندهم: لأضرِبَنَّ زَيْدًا، وأضرِبَنَّ عمْرًا، وأمَّا قولُ الزَّمخشري: « (لأفعلنَّ) في جواب القسم للاستقبال»[٤] فرأى أبو حيَّان أنَّه صحيحٌ؛ لكنَّهُ هو الَّذي رَجَّحَ عنده أَنْ تكونَ اللَّامُ في (لأُقْسِمُ) لامَ القسمِ، وأُقسمُ فعلَ حالٍ، وَالقَسمُ قدْ يكُونُ جوَابًا لِلْقَسَمِ كما قالَ تعَالَى: {وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى}[التوبة: ١٠٧]، فَاللَّامُ في (وَلَيَحْلِفُنَّ) جوَابُ قسمٍ، وهوَ قَسَمٌ، لكِنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكنْ حَلِفُهُمْ حَالًا، بَلْ مُسْتَقْبَلًا، لزمَت النُّونُ، وهيَ مُخلصَةُ المضارِعِ للاستقبَالِ[٥].

---

(١) صدره (لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم) للكميت بن معروف في ديوانه (١٧٢)، وبلا نسبة في معاني القرآن (٦٦/١)، والبحر المحيط (٢٠٣/٨)، وشرح التسهيل(٢٠٨/٣)، وشرح الكافية الشافية (٨٣٧/٢)، وخزانة الادب ولب لباب لسان العرب (٦٨/١٠)، وشرح أبيات مغني اللبيب (٣٦٧/٤) .

(٢) ينظر: البحر المحيط (٢١٢/٨)، وينظر: مشكل إعراب القرآن (٤٢٩/٢) .

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٣٧/٦) .

(٤) المصدر السابق (٣٧/٦) .

(٥) ينظر: البحر المحيط (٢١٣/٨)، وروح المعاني(٢٣٢/١٥)(٢٣٤/١٦) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ووجّهَ السمينُ الحلبيّ القراءةَ بتوجيه آخر: «أنَّه فِعْلُ مستقبَلٍ، وإنَّما لم يؤتَ بنون التوكيد؛ لأنَّ أفعالَ الله حَقٌ وصِدْقٌ فهي غَنِيَّةٌ عن التَّأكيدِ بخلافِ أفعَالِ غيره»[١].

والذي يراه البَاحثُ متَّجِهًا أنَّ اللامَ لامُ القَسَمِ، والفعلُ بعدَها واقِعٌ في خبرِ مبتدأ محذوف، تقديره: لأنا أُقْسِمُ، فالقسَمُ على جملةٍ اسميَّةٍ، والفعلُ حَالٌ، وجازَ القَسَمُ عليه؛ لجوازِهِ عندَ بعضِ النُّحَاةِ.

المبحث الثاني: حذف الخبر.

المسألة الأولى: حذف الخبر جوازًا إذا دلَّ عليه دليل

في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [النساء: ١].

قرأ عبد الله بن يزيد[٢]: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ}[٣]

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥٦٣/١٠).

(٢) أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن الأهوازي، البصري، المقرئ، من مشايخه: ابن عون، ومالك، وأخذ الحروف عن نافع بن أبي نُعيم. من تلامذته: البخاري، إمام كبير في الحديث، ومشهور في القراءات ثقة فاضل، حديثه عن الثقات محتج به، وفاته(٢١٢هـ)، ينظر: تهذيب الكمال(٣٢٠/١٦)، والبداية والنهاية(٢٦٧/١٠).

(٣) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٧٩/١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٨٣/٣)، وشواذ القراءات (١٢٨)، والجامع لأحكام القرآن (٦/٥)، والبحر المحيط (١٦٥/٣)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥٥٥/٣)، وبلا نسبة في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٦/٢)، وإعراب القراءات الشواذ (٣٦٣/١)، والتبيان في إعراب القرآن(٣٢٧/١).

أوَّلَ ابنُ جنِّي رَفْعَ (الأرحامُ) على: «الابتداء وخبره محذوف، أي: والأرحَامُ مما يجب أنْ تتَّقُوه، وأنْ تحتَاطُوا لأنفسِكُم فيه»، وبيَّنَ حُسْنَ الرَّفْعِ في(الأرحامُ): «بأنَّ الرَّفْعَ أوكَدُ في معناه، ألا ترى أنَّك إذا قُلْتَ: ضَرَبْتُ زيدًا، فـ(زيد) فضْلَةٌ على الجملة، وإنَّما ذُكِرَ فيه مرة واحدة، وإذا قلت: زيدٌ ضَرَبْتُهُ، فـ(زيدٌ) رَبُّ الجملة، فلا يمكنُ حَذْفُهُ كما يُحْذَفُ المفعُولُ؛ على أنَّه نيف وفضلة بعد استقلال الجملة»[1]، فلمَّا كانت الأرْحَامُ مما يُعْتَنَى به ويَقْوَى الأمرُ في مراعَاتِه جاءَتْ بلفظِ المبتدأ الذي هو أقوى من المفعولِ، فلو نُصِبَتْ(الأرحامُ)، أو جُرَّتْ فهي فَضْلَةٌ، والفَضْلَةُ متعرضَةٌ للحَذْفِ، وأمَّا حَذْفُ خَبَرِ الأرحَامِ فلم يُحْذَفْ إلا بَعْدَ العِلمِ به، ثم استشهد بقول الشاعر[2]:

يأَيُّها المُتْكِي عُكْلاً وما جَرَمَتْ ∴ إلى القَبَائِلِ مِنْ قَتْلٍ وإِبْآسُ

إنَّا كَذَلِكَ إذْ كَانَتْ هَمَرَّجَةٌ ∴ نَسْبِي ونَقتُلُ حتَّى يُسْلِمَ النَّاسُ

أي: مِنْ قَتْلٍ وإبآسٌ أيضًا كذلك، فقوَّى لفظه بالرفع؛ لأنَّهُ أذهبُ في شَكواه إياه، فالرفعُ لقُوَّتِهِ كانَ أجْدَرَ في التعبير عن المعنى[3]، فربط الله تعالى الرحم بتقواه؛ فناسَبَ أنْ يكونَ مرفوعًا؛ لقُوَّةِ الرَّفْعِ، وإنْ حُذِفَ الخبرُ فهو محذوفٌ للعِلْمِ به، ولو كانَتْ منصُوبَةً أو مجرورَةً ما كانَ في الكلامِ دليلٌ على أنَّ الأرحامَ مقصودَةٌ أو مقدَّرَةٌ، وكلَّما قَوِيَتْ الدّلالَةُ على محذوفٍ كانَ حذْفُهُ أسوغُ.

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/١٧٩) .

(٢) البيتان من البسيط، نسبهما ابن جني إلى الفرزدق (١/١٨٠)، ولم أعثر عليهما في ديوانه ولا في شرح ديوانه، ينظر: مجالس ثعلب (٤٩)، والمنتخب من غريب كلام العرب (١/٦٣٢)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (٩/٤٨٥)، والأضداد (١٠١) .

(٣) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/١٧٩) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وجعلَ الزمخشريُّ تقديرَ الخبرِ: والأرحامُ مما يُتَّقى، أو الأرحامُ مما يُتَساءلُ به[١]، وتقديره عند ابن عطية: والأرحامُ أهلٌ أنْ توصل[٢]، فجعله على المعنى الذي يحتمله في الآية، ووازن أبو حيَّان بينَ تأويلَيْ الزَّمخشريِّ وابنِ عطيةَ السَّابقين، وحَسَّنَ تأويلَ الزَّمخشَرِيِّ؛ لأنَّ الزَّمخشَريَّ قدَّرَ ما يدلُّ عليه اللفظُ السَّابِقُ، وابن عطية قدَّرَ من المعنى[٣].

وأوَّل القرطبيُّ ذلك الرفعَ في (الأرحامُ) على الإغْرَاءِ[٤]؛ لأنَّ من العَرَبِ مَنْ يَرْفَعُ المُغرَى به[٥]، واستشهد بما أنشده الفراء[٦]:

إنَّ قَوْمًا مِنْهُمُ عُمَيْرٌ وَأَشْبَا ... هُ عُمَيْرٍ وَمِنْهُمُ السَّفَّاحُ

لَجَدِيرُونَ بِالوَفَاءِ إِذَا قَا ... لَ أَخُو النَّجْدَةِ: السِّلَاحُ السِّلَاحُ

ويرى البَاحثُ أنَّ ما ذكره ابنُ جِنِي، وتبعه فيه ابنُ عطيةَ والزَّمخشريُّ وأبو حيَّان من إعراب (الأرحامُ) مبتدأ حُذِفَ خبره، والتقدير: والأرحامُ مما

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٦/٢) .

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٨٣/٣) .

(٣) ينظر: البحر المحيط (١٦٥/٣) .

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٦/٥) .

(٥) ينسب هذا القول للزجاج في البحر المحيط (٥٠٣/٨)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩٣/١١)، وينظر: شرح الكافية الشافية (١٣٨١/٣)، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢٣٨/٢)، وشرح الأشموني (٨٨/٣)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع(٢٨/٣) .

(٦) البيتان من الخفيف، أنشدهما الفراء في معاني القرآن(١٨٨/١)، ولم يعزهما لأحد، وكذا من جاء بعده، ينظر: الخصائص (١٠٢/٣)، وشرح الكافية الشافية (١٣٨١/٣)، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (١٧٨٢/٤)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢٨/٣).

يجب أنْ تَتَّقُوه، وأنْ تحتَاطُوا لأنفسِكُم فيه، أو والأرحامُ أهلٌ أنْ توصل، هو المُتَّجِهُ في تأويل هذه القراءة؛ لدلالة ما قبله عليه .

المسألة الثانية: حذف الخبر جوازاً إذا دلَّ عليه دليل

في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦].

قرأ الحسن، وعمرو عن الحسن، وسليمان الأعمش: {وَأَرْجُلُكُمْ} (١).

أوَّل ابنُ جنِّي قراءة الرَّفع(أرجلُكم) على: « أنْ يكونَ رَفْعُه بالابتداء، والخبرُ محذوفٌ دلَّ عليه ما تقدمه من قوله سبحانه(إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ)، أي: وأرجُلُكُمْ واجبٌ غَسْلُهَا، أو مَفْرُوضٌ غَسْلُهَا، أو مَغْسُولَةٌ كغيرها»(٢)، ورأى أنَّها بالرَّفْعِ أقوى معنى؛ لأنَّه يَسْتَأنِفُ فيرفَعُه على الابتداء فيَصِيرُ صاحبَ الجملةِ، وإذا نَصَبَ أو جَرَّ عطفَهُ على ما قبله، فصار لَحقًا وتَبَعًا.

نَلْحَظُ ربْطَ ابنِ جنِّي بينَ قُوَّةِ الرَّفْعِ في المعنى؛ لارتباطِهِ بالعُمْدَةِ، وضَعْفِ النَّصْبِ والجرِّ في مقَابِلِه؛ لارتباطه بالفَضْلَةِ، فالرَّفْعُ يجعلُهُ صَاحِبَ الجُملَةِ وكلامًا مُسْتَأنفًا مُسْتَقِلاً، فقوَّى قِرَاءَةَ الرَّفْعِ بقُوَّةِ المرفُوعِ، وكونِه عُمْدَةً.

---

(١) القراءة في مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (٣٧)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٠٨/١) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٧٠/٤)، وشواذ القراءات (١٥١)، وإعراب القراءات الشواذ (٤٣٠/١)، والبحر المحيط (٤٥٢/٣)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢١٠/٤)، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (٥٣٠/١) .

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٠٨/١) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والتقدير عند ابن عطية:«(وَأَرْجُلُكُمْ) بالرفع المعنى: فاغْسِلُوها»[١]، وأضاف أبو حيَّان: « أي: اغْسِلُوها إلى الكعبين على تأويل مَنْ يَغْسِلُ، أو ممسوحة إلى الكعبين على تأويل مَنْ يَمْسَحُ»[٢]

المسألة الثالثة: حذف الخبر جوازاً إذا دلَّ عليه دليل

في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ [المائدة: ٩٥].

قرأ أبو عبد الرحمن السُّلميّ: (فجزاءٌ مِثْلَ مَا قَتَلَ)، (جزاءٌ) مرفوعٌ منَونٌ، و(مثلَ) منصوبٌ، وهي رواية هارون عن ابن عيَّاش عن عاصم[٣].

أوَّل ابنُ جنِّي الرفع في هذه القراءةَ (جزاءٌ) على أنْ يكون: «الجزاء مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، أي: فَعَلَيهِ جَزَاءٌ مثلَ ما قَتَلَ»[٤]، و(مثلَ) منصوب بـ(جزاءٌ)، فالمصدر (جزاء) عَمِلَ عَمَلَ فِعْلِهِ فنصب (مثلَ) مفعولاً به.

وجعل الزمخشري[٥]هذه القراءة مقويَةً للقراءة المتواترة(جزاءُ مثلِ)، فالإضافةُ فيها مِنْ إضافةِ المصْدَرِ إلى مفعُولِهِ، وتَبِعَهُ في ذلك المنتجبُ الهَمذاني[٦]، وأبو حيَّان[٧] .

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٣٧٠/٤).
(٢) البحر المحيط (٤٥٢/٣)، وينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢١٠/٤).
(٣) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢١٨/١)، وإعراب القرآن للنحاس (٤٠/٢)، وشواذ القراءات (١٦٠)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٩/٥)، وإعراب القراءات الشَّواذ (٤٥٦/١)، والبحر المحيط(٣٦٥/٤) .
(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢١٨/١) .
(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل(٢٩٥/٢) .
(٦) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤٩٣/٢) .
(٧) ينظر: البحر المحيط(٣٦٥/٤).

المسألة الرابعة: حذف الخبر جوازاً إذا دلَّ عليه دليل

في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان: ٢٧].

قرأ عبدُ الله بنُ مسعود، والحسنُ، وطلحَةُ بنُ مصرف[١]: ((وَبْحرٌ يُمِدُّه مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أبْحُرٍ)).

أوَّلَ ابنُ جنِّي هذه القراءةَ بقوله: « وأمَّا رَفْعُ (بحرٌ) فالابتداءُ، وخبرُهُ محذوفٌ، أي: وهناك بحرٌ يَمُدُّهُ من بعْدِهِ سَبْعَةُ أبحرٍ»[٢]، فالواو واو الحال، وذكر الزَّمخشريُّ توجيهًا آخر لهذه القراءة، وهو عطف (بحرٌ) على محلِّ (أنَّ) واسمها[٣]، ومحلها الرفع، وهو ما سبق أنْ أنكرَهُ ابنُ جنِّي، ورأى عَدَمَ صحتِهِ؛ لأنَّه لا يَصِحُّ أن يكون (بحرٌ) معطوفًا على (أقلام)، فالبَحْرُ وما فيه من الماءِ ليس من حَدِيثِ الشَّجرِ والأقلامِ، وإنَّما هو مِنْ حَدِيثِ المِدَادِ، وعضد ابن جنِّي هذا المعنى بقراءة جعفر بن محمد: (والبحرُ مِدَادُه)، وتبعه في ذلك المنتجب الهمذاني.[٤]

والمُسَوِّغُ للابتداء بالنَّكرة في هذه القراءة وقوعها بعد واو الحال.

---

(١) ينظر: معاني القرآن (٣٢٩/٢)، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (١١٨)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٦٨/٢)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢١/٥)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥١٤/١١)، وشواذ القراءات (٣٧٩)، والبحر المحيط (١٨٦/٧)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٧٠/٩) .

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٦٩/٢).

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢١/٥).

(٤) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٢١٩/٥).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المسألة الخامسة: حذف خبر(لَكنَّ) إذا دلَّ عليه دليل

في قولــه تعــالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

قرأ عبدُ الوارث بن سعيد(١) عن أبي عمرو(٢): ((ولكِــنَّ رســولَ الله)) بتشديد النون، ونصب (رسولَ)، وهي رواية عبد الوهاب عن أبي عمرو(٣).

أوَّل ابنُ جنِّي هذه القراءةَ على أنَّ: « (رسولَ الله) منصوب على اسم (لكنّ)، والخبر محذوف، أي: ولكنَّ رَسُولَ اللهِ محمدٌ»(٤)، واستشــهد بقــول الفرزدق(٥):

فَلو كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي ∴ وَلَكِنَّ زِنْجِيًّا غَلِيظَ المَشَافِرِ

---

(١) أبو عُبَيْدَةَ عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ العنبريُّ البصْريُّ، المقْرئُ الإمامُ، الثَّبْتُ، الحــافظُ، الثِقَــةٌ، الحجَّة، روَى عنْ: أيُّوبَ السِّختياني، ويزيدَ الرِّشْك، وَأَيُّوبَ بنِ مُوسى، وروى عَنْــهُ: ابْنــهُ عبدُ الصَّمد، وابنُ مهديّ، وقتَيْبَةُ، قَرَأَ الْقُرآنَ على أَبي عمرو بنِ العلاءِ، وعلى حُمَيْــدِ بــنِ قَــيسٍ المكِّــيِّ. وفاتــه (١٨٠هـــ).ينظــر: طبقــات ابــن ســعد (٢٨٩/٧)، وميــزان الاعتدال(٦٧٧/٢).

(٢) أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار الفهمي البصري، النحوي، اللغــوي، المقــرئ، أحــد الأئمة السبعة من القراء، قرأ القرآن على مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وحــدث عــن الحسن البصري وابن سيرين، روى عنه عبد الوارث بن سعيد ووكيع بن الجراح وأبو زيد سعيد بن أوس، كان أعلم النَّاس بــالقراءات والعربيــة والشــعر وأيــام العــرب. وفاتــه (١٥٤هــ)، ينظر: معرفة القراء الكبار(١٠٠)، وبغية الوعاة (٢/ ٢١٣).

(٣) القراءة في مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (١٢١)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنهــا (١٨١/٢)وشــواذ القــراءات (٣٨٥)، والبحــر المحــيط (٢٢٨/٧)، وروح المعاني (٦٠/٢٢).

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٨١/٢).

(٥) البيت من الطويل، وهو في شرح ديوانه (٤٨١)، وفي الكتاب (١٣٦/٢)، وشــرح أبيــات الكتاب (٥٩٨/١)، وشرح المفصل(٨٢/٨)، وخزانــة الادب ولــب لبــاب لســان العــرب (٤٤٤/١٠).

أي: ولَكِنَّ زِنْجِيًّا غليظَ المشافرِ لا يَعْرِفُ قَرابتي، فحُذِفَ الخبرُ؛ لدلالة ما قبله عليه.

وتقديرُ الخَبَرِ عندَ الزمخشري: ولكنَّ رسولَ الله مَنْ عرفتموه بأنَّه لم يعشْ له ولدٌ ذكر، وحَذْفُ خبر (لكنَّ) سائغ في الكلام(١).

وقاسَ ابنُ جنِّي ذلك الحَذْفَ في خَبَرِ(لكنَّ) على حَذْفِ الخَبَرِ من أختها (كأنَّ)، في نحو قول طرفة بن العبد(٢):

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا ∴ تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِيْ

فحُذِفَ خَبَرُ (كأنَّ)؛ للعلم به، ولطول الكلام.

المبحث الثالث: حذف المفعول به

المسألة الأولى: حذف المفعول به جوازاً

في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ البقرة: ٢٣٤].

قرأ عليٌّ بنُ أبي طالب فيما رواه أبو عبد الرحمن السلمي، والمفضَّلُ(٣) عن عاصم: {وَٱلَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ }(٤) بفتح ياء (يَتَوَفَّوْنَ).

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٧٦/٥) .

(٢) البيت من الطويل، وهو من معلقته، ينظر: ديوانه (٢٠)، وجمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام (٤٤٢)، وشرح المعلقات السبع للزوزني (٧٤)، وشرح أبيات مغني اللبيب (٣٣٧/٢).

(٣) أبو عبد الرحمن المفضل بن محمد بن يعلى الكوفيّ، كان ثقة لُغَوِيّاً وحُجة في الغريب، وأحد رواة الشعر والاخبار وأيام العرب، واسع الثقافة وافر الحفظ صادق الرواية، وكان عالما بالنحو والشعر والغريب وأيام الناس، روى القراءات والحديث، صاحب كتاب المفضليات، وفاته (١٦٨ه)، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء(٥١)، ومعرفة القراء الكبار(٧٩) .

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (٢٢)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٢٥/١)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٤٥٨/١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٠٢/٢)، وزاد المسير في علم التفسير(٢٢٨/١)، ومفاتيح الغيب(١٣٦/٦)، والبحر المحيط(٢٣٢/٢)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤٧٨/٢)، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ(٢٥٣/١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أوَّلَ ابنُ جنِّي هذه القراءةَ: «على حَذْفِ المفعولِ، أي: والذينَ يَتَوفَون أيامَهم أو أعمارَهم أو آجالَهم، كما قال سبحانه: {فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ}[المائدة: ١١٧]، و{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ}[النحل: ٢٨] »[١]، وردَّ ابن جنِّي على ابن مجاهد بأنَّ ما أنكره من قراءة (يَتَوَفَّوْنَ) هو مستقيم جائز؛ لأنَّ حَذْفَ المفعولِ كثيرٌ في القرآنِ وفصيحِ الكلام إذا دلَّ عليه دَليلٌ، كما في قوله تعالى: {وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ}[النمل: ٢٣]،أيْ: شيئًا، وكما في قَولِ الحُطَيْئَة[٢]:

مُنَعَّمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا ∴ كَصَوْنِكَ مِنْ رِدَاءٍ شَرْعَبيِّ

أي: تَصُونُ الكلامَ منها [٣].

وقد جعله ابن قتيبة من اسْتِيْفَاءِ العَدد، واستيفَاءِ الشَّيء، وذلك إذا استَقْصَيْتَهُ كلَّه، يقال: تَوَفَّيْتُهُ واستَوفيْتُهُ، كما يقال: تَيَقَّنْتُ الخَبَرَ واستَيْقَنْتُهُ، وتَثَبَتُّ في الأمْرِ واستَثْبَتُّهُ[٤].

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/١٢٥)

(٢) البيت من الوافر في ديوانه (١٧٧)، وينظر: كتاب الشعر (١٩٧)، والخصائص (٢/٣٧٢)، والمقرب (١/١١٤).

(٣) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/١٢٥)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (١/٤٥٨)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/٣٠٢)، ومفاتيح الغيب(٦/١٣٦)، والبحر المحيط(٢/٢٣٢)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/٤٧٨) .

(٤) ينظر: غريب القرآن(١/٢٤)، وزاد المسير في علم التفسير(١/٢٢٩) .

المسألة الثانية: حذف المفعول به جوازاً

في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣] .

قرأ الحسنُ: {أَنْ يُؤْتِي أَحَدٌ}[١]على البناء للفاعل.

أوَّلَ ابنُ جنِّي هذه القراءةَ على حَذْفِ المفعولِ به، وتقديره: أنْ يُؤْتِيَ أحدٌ أحَدًا مثلَ ما أتيتم، وجعله نظير قولك: أنْ يُحْسِنَ أحدٌ مثلَ ما أُحْسِنَ إليكم، أي: أنْ يحسنَ أحدٌ إلى أحدٍ مثلَ ما أُحْسِنَ إليكم، ويكونُ المعنى: إنَّ نعمةَ الله -سبحانه وتعالى- لا تُقاسُ بها نعمةٌ، وهذا واضحٌ مع أدنى تأمل، ورأى أنَّه لا وجه لإنكار ابن مجاهد رفع(أحدٌ) معَ بناءِ الفعْلِ(يُؤْتِي) للفاعل؛ لأنَّ معنى المفعول به واضحٌ[٢].

ومعنى القراءة عندَ ابنِ عطية: إنِّ إنعامَ الله لا يشبهه إنعامُ أحدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وهي بذلك خطابٌ من النبي – صلى الله عليه وسلم- لأمته[٣]، وأكَّدَ السَّمينُ الحَلبيّ حَذْفَ المفعولِ الأول (أحدًا)؛ لدلالة المعنى عليه، وإبقاء المفعول الثاني[٤].

---

(١) القراءة في المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٦٣/١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(١٧٦/٣)، والجامع لأحكام القرآن (٨٨/٤)، والبحر المحيط(٥٢١/٢)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٦٠/٣)، وهي بلا نسبة في التبيان في إعراب القرآن (٢٧١/١) .

(٢) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٦٣/١) .

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(١٧٦/٣)، والبحر المحيط(٥٢١/٢) .

(٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٦٠/٣)، واللباب في علوم الكتاب (٣٢٨/٥)، وفتح البيان (٢٦٧/٢).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ووَصَفَ الواحِدِيُّ هذه الآيةَ بأنَّها من مُشْكِلاتِ القرآن، وأصعَبِه تفسيرًا، وقد تَدَبَّرَ أقوالَ أهل التفسير والمعاني في هذه الآية، فلم يجد قولاً يطَّرد فيها من أولها إلى آخرها، مع بيان المعنى وصحة النظم[١].

المسألة الثالثة: حذف المفعول به جوازًا

في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾ [النساء: ١٢].

قرأ الحسنُ، وأبو رجاء[٢]، وأيوب[٣]: (يُورِثُ)[٤]، وقرأ عيسى بن عمر الثقفي، والأعمش، والمطوعي،(يُورَّثُ)، وتنسب إلى الحسن، وأبي رجاء، وإلى بعض أهل الكوفة[٥] .

---

(١) ينظر: التفسير البسيط(٣٥٩/٥)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٦٠/٣)، واللباب في علوم الكتاب (٣٢٨/٥)، وفتح البيان (٢٦٧/٢).

(٢) أَبُو رجاء عِمْرَانَ بْن تيم التميمي العطاردي، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، أسلم فِي حياة النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يره، قيل: أسلم بعد الفتح. معدود فِي كبار التابعين، وأكثر روايته عَنْ عُمَر، وعلي، وابن عَبَّاس، وسمرة. وكان ثقة، روى عَنْهُ أيوب السختياني، وفاته(١٠٧ه)، ينظر: طبقات ابن سعد(١٣٨/٧)، وحلية الأولياء(٣٠٤/٢).

(٣) أَبُو بَكْرٍ أيوب بن أبي تميمة كيسان العنزي البَصْرِيّ، عِدَادُه فِي صِغَارِ التَّابِعِيْنَ سَمِعَ مِنْ أَبِي بُرَيْدٍ عَمْرِو بن سَلِمَةَ، وَمُجَاهِدِ بن جَبْرٍ، وَالحَسَنِ البَصْرِيِّ، حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ سِيْرِيْنَ، وَعَمْرُو بنُ دِيْنَارٍ، وَالزُّهْرِيُّ، وَقَتَادَةُ، وفاته(١٣١ه)، ينظر: سير أعلام النبلاء(١٩٦/٦)

(٤) القراءة في معاني القرآن للأخفش (٢٥٠/١)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٨٢/١)، ومعاني القرآن للنحاس (٣٧/٢)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٢١/٣)، والهداية إلى بلوغ النهاية (٢٤٦/٢)، والجامع لأحكام القرآن (٥٥/٥) والبحر المحيط (١٩٧/٣) .

(٥) القراءة في معاني القرآن للنحاس (٣٧/٢)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٨٢/١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٢١/٣)، وشواذ القراءات (١٣١)، والبحر المحيط (١٩٧/٣)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦٠٩/٣)، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (٥٠٥/١).

أوَّل ابن جنِّي هذه القراءة بقوله: «يُورِثُ ويُوَرِّثُ كلاهما منقول من وَرِثَ فهذا مِنْ (أورَثَ)، وهذا مِنْ (وَرَّثَ)، فورِث وأورثته كوَغِر صدرُه وأوغرته، وورِث وورَّثته كورِمَ وورّمتُهُ، وفي كلتا القراءتين المفعولان محذوفان، كأنه قال: يُورِثُ وارثَه مالَهُ، أو يُوَرِّثَ وارثَهُ مالَهُ»[1]، واستشهد على حذف المفعولين بقول الكميت[2]:

بأيِّ كِتَابٍ أَمْ بأيةِ سُنَّةٍ ∴ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسَبُ

أي: تحسَبُ حُبَّهُمْ عارًا عَلَيَّ، فلم يُعدِّ تَحْسَبُ[3].

وقد جوَّدَ الأخفشُ قراءةَ الحسن(يُورِثُ)، وأكَّدَ النَّصْبَ في(كلالةً)[4].

وجعلها العكبريُّ على حَذْفِ أحَدِ المفعولين فالكَلَالَةُ مفعولٌ به، وهي إمَّا الوَرَثَةُ، وإمَّا المالُ، والتقدير: يُورِثُ أهلَهُ مَالاً[5].

وربط أبو حيَّان بينَ الإعرابِ والمعنى في قراءة الحسنِ وأبي رجاء(يُورِثُ)، فالكَلالَةُ إنْ كانَتْ هي الميّتُ فانتصابُها على الحَالِ، والمفعولان محذوفان، والتقدير: يُورِثُ وارثَهُ مالَه في حَالِ كَونِهِ كَلالَةً، وإنْ كانَ المعْنِيُّ

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٨٣/١).

(٢) البيت من الطويل، وهو في ديوانه (٥١٦)، وشرح هاشميات الكميت(٤٩)، والمسائل الحلبيات (٧٣)، وشرح التسهيل (٧٣/٢)، والمقرب (١١٦/١)، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٩/٦)، وخزانة الادب ولب لباب لسان العرب (١٣٧/٩).

(٣) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١٨٣/١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٢١/٣)

(٤) ينظر: معاني القرآن (٢٥٠/١)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (٣٤٢/٤)، وإعراب القرآن (٣٧/٢) .

(٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٣٣٦/١)، وينظر: مشكل إعراب القرآن (١٨٣/١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بها الوَارِثُ فانتصابُ الكَلَالَةِ على المفعول به بـ(يُورِثُ)، ويكونُ المفعولُ الثَّاني محذوفًا تقديره: يُورِثُ كلالةً مالَه، وإنْ كانَتْ القَرَابةَ فانتصَابُها على المفعولِ لأجلِه، والمفعولان محذوفان[١].

وفصَّلَ السَّمينُ الحلبي القول في قراءة الحسن وأبي رجاء(يُورِثُ)، فهي على حَذْفِ أحد المفعولين، فإنْ أُرِيدَ بالكلالة المالُ كانت مفعولاً ثانيًا، والمفعولُ الأولُ محذوفٌ، تقديره: يُورِثُ أهلَه مالَه، وإنْ أُرِيدَ بالكلالة الوارثُ كانت مفعولاً أولاً، والمفعولُ الثاني محذوفٌ تقديره: يُورِثُ مالَه أهلَه[٢].

وخلاصَةُ القَولِ في تأويلِ هاتين القراءتين (يُورِثُ)(يُوَرِّثُ) بالبناء للفاعل: أنَّ(الكلالة) إنْ كانت بمعنى (الميِّت)، فهي (حال)، والمفعولان محذوفان، والتقدير: يُورِثُ وارثَهُ مالَهُ في حال كونه كلالةً، وإنْ كانت (الكلالة) بمعنى (القرابة) فالمفعولان محذوفان والكلالةُ مفعولٌ لأجله، أي: يُورِثُ مالَهُ أهلَهُ لأجْلِ الكَلَالَةِ، وإنْ كانَتْ (الكلالة) بمعنى (المال) أُعربَتْ مفعولاً ثانيًا، والمفعول الأول محذوف، والتقدير يُورِثُ أهلَهُ مالَهُ، وإن كانت (الكلالة) بمعنى (الوارث) أُعرِبَتْ مفعولاً أولاً، والمفعول الثاني محذوف، والتقدير: يُورِثُ مالَهُ أهلَهُ.

المسألة الرابعة: حذف المفعول به جوازًا

في قوله تعالى : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢].

قرأ الزهري: {يُخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا}[٣].

---

(١) ينظر: البحر المحيط (١٩٧/٣).

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦٠٩/٣)، وروح المعاني (٣٥٩/٤) .

(٣) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٤٥/١)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٤٣٤/٢)، وشواذ القراءات (١٨٤)، والبحر المحيط (٢٨٠/٤)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٨٤/٥)، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ (٥٣٣/١)، والتبيان في إعراب القرآن (٥٦١/١) .

(يُخْصِفَانِ) من أخْصَفَ، أوَّل ابن جنِّي هذه القراءةَ على حَذْفِ المفعولِ به وتقديره: «يُخْصِفان أنفسَهما وأجسامَهما من ورق الجنة، ثم حَذْفَ المفعول به على عادة حذْفِه في كثير من المواضع»؛ للعلم به، واستشهد على ذلك بقول الحطيئة: [١]

مُنَعَّمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا ∴ كَصَوْنِكَ مِنْ رِدَاءٍ شَرْعَبِيِّ

أي: تَصُونُ الحديثَ وتَخزُنه[٢].

وعَدَّ العكبري الفعل(أخْصَفَ) مما يتعدَّى بالهمزة إلى مفعولين، والتقدير: يُخْصِفَانِ أنفسَهما[٣].

وفصَّل أبو حيَّان القول في تصريف الفعل (يُخْصِفَانِ)، فيحتمل أنْ يكون من (أخْصَفَ) (أفْعَلَ) بمعنى (فَعَلَ)، ويحتمل أن تكون الهمزة للتعدية من (خَصَفَ)، أي: يُخْصِفَانِ أنفسَهما[٤].

وقدَّره السَّمينُ الحلبي بمعنى: يجعلان أنفسَهما خاصفين[٥]، وعلى ذلك فالمحذوف المقدر هو المفعول به؛ لأنَّ الفعل من(أخصفَ)، فالهمزة للتعدية.

---

(١) ينظر: ص (٤٧) هامش رقم (١) .

(٢) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٤٥/١)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٤٣٤/٢) .

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٥٦١/١).

(٤) ينظر: البحر المحيط (٢٨٠/٤).

(٥) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٨٤/٥).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المسألة الخامسة: حذف المفعول به جوازًا

في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦] .

قرأ ابنُ مسعود، وعلقمةُ[١]، ويحيى بن وثاب[٢]، ومجاهدُ[٣]، وطلحةُ{أَيْنَمَا يُوَجِّهْ} [٤].

أوَّلَ ابنُ جنِّي هذه القراءة على حَذْفِ المفعولِ به؛ للعلم به، وتقديره: أينما يوجِّه وجهَه[٥].

---

(١) أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، مقرئ الكوفة وعالمها الإمام، كان فقيهًا إمامًا مقرئًا، طيب الصوت بالقرآن، ثبتًا حُجة ثقة، من مشايخه: عمر، وابن مسعود رضي الله عنهما، من تلامذته: الشعْبيّ، وإبراهيم النخعي وفاته (٦٢هـ) تهذيب الكمال (٣٠٠/٢٠)، ومعرفة القراء الكبار (٥١).

(٢) يحيى بن وثّاب الأسدي الكاهلي الكوفي. قارئ أهل الكوفة في زمانه، تابعي ثقة مقرئ جليل الحديث، صاحب قرآن، أَخَذَ القراءة عَنْ: عَلْقَمَةَ، وَالأَسْوَدِ، وَعُبَيْدَةَ، وَمَسْرُوق، ورَوَى عَنْهُ: طلحة بن مصرف، والأعمش، وأبو حصين، وحدث عَن ابن عَبَّاس، وابن عُمَر، وَعَنْهُ: الأعمش، وَعَاصِمِ بْن أبي النجود، وفاته(١٠٣هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار (٦٢)، وغاية النهاية(٣٨٠/٢).

(٣) أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي، النحوي، اللغوي، المفسر، المقرئ، كوفي صدوق مشهور أحد أئمة التابعين والمفسرين، من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وأبو هريرة (رضي الله عنهم)، ومن تلامذته: عكرمة، وطاووس، وابن كثير الداريّ، وأبو عمرو بن العلاء، وفاته(١٠٧هـ)، ينظر: طبقات ابن سعد (٥/ ٤٦٦)، ومعرفة القراء الكبار (٦٦).

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (٧٧)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١١/٢)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٨/٨)، وشواذ القراءات (٢٧٤)، والبحر المحيط (٥٢٠/٥)، وبلا نسبة في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٤٥٧/٣)، وإعراب القراءات الشواذ (٧٦٨/١)، والتبيان في إعراب القرآن (٨٠٣/٢).

(٥) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١١/٢، ١٢)، وإعراب القراءات الشواذ (٧٦٨/١).

وجعل أبو حيَّان فَاعِلَ الفعْلِ ضميرًا مستترًا يعُودُ على مَولاه، وضميرُ المفعُولِ به مَحذُوفٌ؛ لدلالة المعنى عليه[١].

وفَصَّلَ السَّمِينُ الحَلَبِي في توجيه القراءات، فقراءة (يُوَجِّهْ) مجزومًا بالسكون، في فاعله وجهان: أحدهما أنَّه ضميرُ الباري – سبحانه وتعالى–، ومفعولُهُ محذوفٌ تقديره: يُوجِّهْهُ، والثاني: أنَّه ضميرُ الأبكَمِ، ويكونُ (يُوَجِّه)لازمًا بمعنى (تَوَجَّهَ)، وقراءة (يُوَجِّهُ) فيها عدة أوجه: أحدها: أنَّ (أينما) ليست هنا شرطيةً و(يُوَجِّهُ) خبرُ مبتدأ مضمرٍ، أي: أينما هو يُوَجِّهُ، أي: الله تعالى، والمفعولُ محذوفٌ...[٢].

وجملة القول فيما سبق أنَّ المفعولَ به محذوفٌ؛ للعلم به، فالمعنى في تلك القراءة يقتضيه، ويؤيد ذلك ما ورد في تقديره، وكثرة حذف المفعول به في الكلام؛ لدلالة المعنى عليه.

المسألة السادسة: حذف المفعول به جوازًا

في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾[المزمل: ١]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١].

قرأ عكرمة[٣]: { ٱلمُزَمِّلُ} بفتح الزاي وتشديد الميم مكسورة،

---

(١) ينظر: البحر المحيط (٥/٥٢٠) .

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٧/٢٦٩) .

(٣) أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله البربري المدني، ثقة ثبت عالم بالتفسير، قال الإمام أحمد: أعلمهم بالتفسير عكرمة، من مشايخه: ابن عباس، وأبو هريرة–رضي الله عنهما– من تلامذته: إبراهيم النخعي، والشعبي، وقد وثقه الإمام أحمد، وابن معين، والبخاري، والنسائي، واحتجوا بحديثه. وفاته(١٠٥هـ)، ينظر: تهذيب الكمال (٢٠/٣٦٤)، وميزان الاعتدال (٥/١١٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و{ٱلْمُدَثِّرُ}، بفتح الدال وتشديد الثاء مكسورة [١].

أوَّل ابن جنِّي هذه القراءة: على حَذْفِ المفعولِ، يريد: «يا أيُّها المزَمِّلُ نفسَه، والمدَثِّرُ نفسَه، فحَذَفَه فيهما جميعًا»، ووصف حَذْفَ المفعولِ به في نحو هذا الموضع بأنَّه: «كثيرٌ وفصيحٌ وعذبٌ، ولا يركبه إلا مَنْ قَوِيَ طبْعُهُ، وعَذُبَ وضْعُهُ» [٢]، كما في قوله تعالى: {وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ}[النمل: ٢٣]،أي: أوتيَتْ مِنْ كُلِّ شيءٍ شيئًا، واستشهد ببيت الحطيئة[٣]:

مُنَعَّمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا ∴ كَصَوْنِكَ مِنْ رِدَاءٍ شَرْعَبيَّ

أي: تصون حديثها وتخزنه، وقول الشَّنْفَرَى[٤]:

كَأَنَّ لَهَا فِي الأَرْضِ نِسْيًا تَقُصُّهُ ∴ عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُخَاطِبْكَ تَبْلَتِ

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (١٦٤)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٣٥/٢)، وشواذ القراءات (٤٩٠)، ومفاتيح الغيب (١٧٢/٣٠)، والجامع لأحكام القرآن (٢٥/١٩)، والبحر المحيط (٣٥٣/٨)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥٠٨/١٠)، وبلا نسبة في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢٣٧/٦) .

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٣٥/٢)، وينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢٣٧/٦)، والجامع لأحكام القرآن (٢٥/١٩)، والبحر المحيط (٣٥٣/٨)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٥٠٨/١٠)

(٣) ينظر: ص (٤٧) هامش (١).

(٤) البيت من الطويل، وهو في ديوانه (٣٣)، والمفضليات (١٠٩)، وأدب الكاتب (٤٩٣)، والكامل في اللغة والأدب (٨٥/٣)، والخصائص (٢٩/١)، ولسان العرب (بلت)، وإيضاح شواهد الإيضاح (٤٩١/١).

وبيَّن الرَّازي معنى الصيغتين في هذه القراءة (المُزَمِّلُ) و(المُدَثِّرُ) بتخفيف الزاي والدال، وتشديد الميم: اسمُ فاعلٍ أو مفعولٍ، فإنْ كانَ اسمَ فاعلٍ كانَ المفعولُ مَحذُوفًا، والتقدير: يا أيُّها المُزَمِّلُ نفسَه، والمُدَثِّرُ نفسَه، ووصَفَ حَذْفَ المفعولِ به في مثل هذا المقام بأنَّه فَصِيحٌ، وإنْ كانَ اسمَ مفعولٍ كانَ ذلك؛ لأنَّه زَمَّلَ نفسَه، أو زَمَّلَهُ غيرُه[1].

وخلاصة القول في هذه القراءة (المُزَمِّلُ والمُدَثِّرُ) أنَّها اسم فاعل من (زمَّلَ) فهو مُزَمِّلٌ، و(دَثَّرَ) فهو مُدَثِّرٌ، فيَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ فيَنْصِبُ مفعولاً به، وهو مقدر في هذه الآية: المُزَمِّلُ نفسَهُ أو جسمَهُ، والمُدَثِّرُ نفسَهُ أو جسمَهُ.

المبحث الرابع: حذف المضاف .

المسألة الأولى: حذف المضاف إذا دلَّ عليه دليل

في قوله تعالى : ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٤].

قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع[2]: {بِمَا حَفِظَ اللَّهَ}[3] .

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (١٧٢/٣٠، ١٩١).

(٢) أبو جعفر يزيد بن القعقاع، المخزومي المدني، كان صالحاً قَوَّامًا مُجَوِّدًا لِكِتَابِ اللَّهِ، وكان يفتي الناس بالمدينة، إمامًا للناس في القراءة ولهُ قراءَةٌ محفُوظةٌ، فهُو أَحَدُ العَشرَةِ الأعلامِ، من مشايخه: أبو هريرة، وابن عباس، من تلامذته: مالك بن أنس، وقرأ عليه نافع. وفاته(١٣٠ه)، ينظر: وفيات الأعيان (٢٧٤/٦)، وغاية النهاية (٣٨٢/٢).

(٣) القراءة في مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (٣٢)، والمبسوط في القراءات العشر(١٠٦)، ومشكل إعراب القرآن (١٨٩/١)، وشواذ القراءات (١٣٥)، والنشر في القراءات العشر (٢٤٩/٢)، وينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن (٧٨/٥)، وإعراب القرآن (٤٥٢/١)، ومعاني القرآن للنحاس (٧٨/٢)، وهي بلا نسبة في معاني القرآن للفراء (٢٦٥/١) والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٧٠/٢)، وإعراب القراءات الشواذ (٣٨٤/١) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَرَدَ لَفْظُ الجلالة(الله) منصوبًا في هذه القراءة، فأوَّله ابنُ جنِّي: «على حَذْفِ المضَافِ، أيْ: بما حَفِظَ دينَ اللهِ وشَرِيعةَ اللهِ وعُهُودَ اللهِ، ومثله: {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ}[محمد: ٧] ،أي: دينَ اللهِ وعهودَ اللهِ وأولياءَ اللهِ»(١)، ووصف ابنُ جنِّي حَذْفَ المضافِ في القرآن والشِّعْرِ وفصيحِ الكَلامِ بأنَّهُ في عددِ الرَّمْلِ سعَةً، وربَّما حَذَفَتِ العَرَبُ المضافَ بعْدَ المضَافِ مكررًا؛ أُنسًا بالحال، ودلالة على موضوع الكلام.

وعلَّلَ الفراءُ نَصْبَ لَفْظِ الجَلالةِ في القراءةِ على أنْ يُجْعَلَ الفِعْلُ واقعًا، كأنَّك قلت: حَافِظَاتٌ للغيبِ بالذي يحفَظُ اللهَ، كما تقول: بما أرضى اللهَ، فتَجْعَلُ الفِعْلَ لـــ(ما)(٢).

والأَوْلَى عنْدَ ابنِ عطيةَ في ذلك أنْ تكونَ (ما) بمعنى (الذي)، وفي (حَفِظَ) ضميرٌ مرفوعٌ، والمعنى: حافظاتٌ للغيب بطاعةٍ وخَوْفٍ وبِرٍ ودِينٍ حفظْنَ اللهَ في أوامِره حينَ امتثَلْنَهَا، ويصِحُّ أنْ تكون (ما) مصدرية، وتقدير الكلام: بما حفظْنَ اللهَ، فحُذِفَ الضميرُ، وفي حذفِهِ قُبْحٌ لا يجوزُ إلا في الشّعر، كما قال الأعشى(٣):

فَإنَّ الحَوَادِثَ أودَى بهَا

(١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/١٨٨) .
(٢) ينظر: معاني القرآن (١/٢٦٥) .
(٣) عجز بيت من المتقارب صدره: فإنْ تَعْهَدِينِي ولِيْ لِمَّةٌ، وهو في ديوانه (١٧١)، والكتاب (٢/٤٦)، ومعاني القرآن للأخفش (١/٦٢)، ومعاني القرآن للفراء (١/١٢٨)، والأصول في النحو (٢/٤١٣)، والمسائل البصريات (٣٦٧)، وشرح التسهيل (١/١٢٣)، وخزانة الادب ولب لباب لسان العرب (١١/٤٣٠).

يريد: أوْدَيْنَ، والمعنى: يحفَظْنَ اللهَ في أمرِهِ حينَ امتَثَلْنَهُ[١].

وتقديرُ المضَافِ عندَ أبي حيَّانَ: بالأمْرِ الذي حَفِظَ حقَّ اللهِ أو أمانَتَهُ، ومنه الحديث: «احْفَظْ اللهَ يحْفَظْكَ»[٢]، وأكَّد أبو حيَّان على تَعَيُّنِ تَقْدِيرِ المضَافِ؛ لأنَّ الذاتَ المقَدَّسَةَ لا يُنْسَبُ إليها أنَّه يحفظُهَا أحدٌ [٣].

المسألة الثانية: حذف المضاف إذا دلَّ عليه دليل

في قوله تعالى: ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٧]

قرأ سليمان بن جمَّاز المدني[٤]: {وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةِ}[٥]

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٤٣/٤)، وإعراب القرآن للنحاس(٤٥٢/١)، والجامع لأحكام القرآن (١١٩/٥)، والتبيان في إعراب القرآن (٣٥٤/١).

(٢) ينظر: مسند الإمام أحمد (٤٠٩/٤)، وسنن الترمذي (٦٦٧/٤)، والمعجم الكبير (١٢٣/١١)، والمستدرك على الصحيحين (٦٢٣/٣).

(٣) ينظر: البحر المحيط (٢٥٠/٣)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦٧١/٣)، وإتحاف فضلاء البشر (٥١٠/١).

(٤) هو سليمان بن مسلم بن جَمَّاز المدنيُّ المُقرئُ، أخذ القراءةَ عنْ أَبي جعفر، وشَيْبَة بن نصَاحٍ، وعرضَ أَيْضًا على نافعِ بن أبي نُعَيْمٍ، قرأ عليْه إِسماعيلُ بنُ جعْفَرٍ، وقتيبَةُ بنُ مِهرَانَ. وفاته(١٥١ه)، ينظر: تاريخ الإسلام(٦٨/٤).

(٥) القراءة في المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢٨١/١)، وشواذ القراءات (٢٠٩)، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٣٧٩/٦)، والتبيان في إعراب القرآن (٦٣٢/٢)، والبحر المحيط (٥١٨/٤)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٦٣٨/٥)، وهي بلا نسبة في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٦٠٠/٢)، وإعراب القراءات الشواذ (٦٠٥/١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حُذِفَ المضَافُ، وبقِيَ المضَافُ إليه مجـرورًا، وتقـديره: واللهُ يريـدُ عرَضَ الآخرةِ، وذكر ابنُ جنِّي: «وجه جواز ذلك على عِزَتِهِ وقِلَّةِ نَظِيـره؛ أنَّه لما قال تعالى: {تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا}، فجرى ذِكْرُ العَرَضِ فصار كأنَّـهُ أعادَهُ ثانيًا فقال: (عَرَضَ الآخرةِ) »، واستَشْهَدَ ببيتِ الكتَابِ[١]:

أكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً ∴ وَنَارٍ تَوَقَّدُ بالليْلِ نَارَا

تقديره: وكلَّ نارٍ؟ فنَابَ ذِكْرُهُ (كُلَّ) في أوَّلِ الكَلامِ عـنْ إعادَتِهـا فـي الآخرِ، حتى كأنَّه قال: وكُلَّ نارٍ؛ هربًا من العَطْفِ على عَامِلَين، وهما: كـلَّ وتحسبين، وعليه بيتُ الكِتَابِ الآخرُ[٢]:

إنَّ الكَرِيمَ وأبِيْكَ يَعْتَمِلْ ∴ إنْ لَمْ يَجِدْ يَومًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ

أي: مَنْ يَتَّكِلْ عليه، فحذف (عليه) من آخرِ الكَـلامِ اسـتغناءً عنهـا بزيادتها في قوله: على مَنْ يَتَّكِلْ، وإنَّما يريد: إنْ لم يَجِدْ مَنْ يَتَّكِلُ عليه.

وعليه قول الشاعر[٣]:

أتَدْفَعُ عَنْ نَفْسٍ أتَاهَا حِمَامُهَا ∴ فَهَلَّا التِي عَنْ بَيْنَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

---

(١) البيت من المتقارب، وهو لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه (١١٢)، وينظر: الكتـاب (٦٦/١)، والكامل في اللغة والادب (٣٧٦/١)، والأصـول فـي النحـو (٧٠/٢)، وشـرح المفصـل (٢٦/٣)، وأمالي ابن الشجري (٢١/٢)، وشرح التسهيل (٣٨٨/١)، وخزانة الادب ولـب لباب لسان العرب (٤١٧/٤).

(٢) البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في الكتاب (٨١/٣)، وشرح أبياته (٢٠٥/٢)، والتعليقـة (١٩١/٢)، والخصائص (٣٠٥/٢)، وشرح التسهيل (١٦١/٣)، وخزانة الادب ولب لبـاب لسان العرب (١٤٣/١٠).

(٣) البيت من الطويل، ينسب لزيد بن رزيـن المحـاربي، ينظـر: معـاني القـرآن للأخفـش (٣٥٤/١)، وشرح التسهيل (١٤٠/٢)، وشـرح الكافيـة والشـافية (٣١٣/١)، والتـذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (١٧٢/٣)، وخزانـة الادب ولـب لبـاب لسـان العـرب (١٤٤/١٠).

أي: فهلَّا عَنِ التي بينَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ، فزاد (عن) في قوله: عَنْ بينَ جَنْبَيْكَ، وجعَلَها عوضًا من (عَنْ)التي حَذَفَها، وهو يريدُها في قوله: فهلَّا التي، ومعناها: فهلَّا عَنِ التي.

وبيَّن ابنُ جنِّي مزيَّةَ هذه القراءة على قراءة الجماعة، ففي قراءة الجماعة {وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ}، أي: يريدُ عرضَ الآخرةِ، إلا أنَّه يَحْذِفُ المضافَ ويُقِيمُ المضافَ إليه مَقَامَهُ، وفي هذه القراءة: (يُرِيدُ الْآخِرَةِ) صارَ كأنَّ العَرَضَ في اللفظِ موجودٌ لمْ يُحْذَفْ، فاحتُمِلَ ضَعْفُ الإعرابِ تجريدًا للمعنى، وإزالةً للشَّك أن يَظنَّ ظانٌ أنَّه يريدُ الآخرةَ إرادةً مرسلةً هكذا[١].

وجَعَلَها الزَّمخشَرِيُّ على مَعْنَى التَّقَابُلِ، والمقصودُ بِعَرَضِ الآخِرَةِ ثوابُها[٢]، وتفسيره لها بالتقابل؛ حتى لا تؤدي إلى مَعْنى لا يَحْسُنُ في تأويلِها.

واعترضَ أبو حيَّان لابنِ جنِّي والعكبريِّ في استشهادهما ببيت الكتاب (ونَارٍ تَوَقَّدُ بالليْلِ نَارَا) على القراءة، بأنَّ ذلك الاستشهادَ لا يَسْتَقِيمُ؛ لأنَّ ما جاءَ في الشَّاهدِ الشِّعْرِيّ مِنْ حَذْفِ المضَافِ، وإبقاءِ المضَافِ إليه مجرورًا جائزٌ فصيحٌ؛ لأنَّه لم يَفْصِلْ بينَ المجرورِ وحرفِ العَطْفِ بفاصِلٍ، وما وردَ في القِرَاءةِ خِلَافُ ذلك، فهو شَاذٌّ قَلِيلٌ، والفصْلُ جائزٌ بـ(لا) في نحو: مَا مِثْلُ زَيدٍ ولا أخيه يقولان ذلك[٣]، وبشرطِ أنْ يَتَقَدَّمَ مثْلُ المحذُوفِ لفظًا ومعنى[٤].

---

(١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها(٢٨١/١)، والتبيان في إعراب القرآن (٦٣٢/٢).
(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٦٠٠/٢).
(٣) ينظر: الكتاب (٦٦/١) .
(٤) ينظر: البحر المحيط (٥١٩/٤)، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٢٩٥/٧)، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٢٢/٧)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤٢٦/٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المسألة الثالثة: حذف المضاف إذا دلَّ عليه دليل

في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجۡرِمِينَ ﴾ [هود: ١١٦] .

قرأ الضَّحاك، وأبو عمرو في رواية حسين الجعفي[١]، وجعفر بن محمد[٢]، والعلاء بن سيابة[٣]: {وَأُتْبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ }.[٤]

أوَّلَ ابنُ جنِّي هذه القراءةَ: «على حَذْفِ المضافِ، أي: أتْبِعَ الذينَ ظلموا جَزَاءَ مَا أترفُوا فيه وكَانوا مجرمين؛ أي: جزاءَ ما أُترِفُوا فيه وأجْرَمُوا فلمْ يَشْكُرُوا؛ بل أترفوا فيه مجرمين ظالمين»[٥].

---

(١) أَبُو عَبْدِ الله الحسين بن علي الجعفي الكُوْفِيُّ. الحَافِظُ المُقْرِئُ المُجَوِّدُ الزَّاهِدُ، قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ وعلى أَبِي عَمْرِو بنِ العَلاَءِ وَسَمِعَ مِنَ الأَعْمَشِ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَصَحِبَ: الفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ، حَدَّثَ عَنْهُ: سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَإِسْحَاقُ بنُ رَاهَوَيْه وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وفاته (٢٠٣هـ)، ينظر: طبقات ابن سعد (٣٩٦/٦)، وسير أعلام النبلاء (١٢٢/٨)

(٢) أبو عبد الله جعفر بن محمَّد الباقر بن علي زين العابدين القرشي، الملقب بالصادق. النحوي، المفسر، المقرئ، من مشايخه: جده القاسم بن محمَّد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير، من تلامذته: أبو حنيفة، وابن جريج، وشعبة، كان ذا منزلة رفيعة في العلم جريئًا صداعًا بالحق، وفاته (١٤٨هـ)، ينظر: وفيات الأعيان (٣٢٧/١)، والبداية والنهاية (١٠٥/١).

(٣) العلاء بن سيابة الكوفي، روى عن طَلْحَة بن مصرف، وأبي جعفر محمد بن علي وغيرهما، رَوَى عَنْه ابنه الوليد بن العلاء، وأخوه عبد الرحمن بن سيابة، وأبان بن عثمان، وموسى النميري، وفاته(١٦٤هـ).تهذيب الكمال(٤٤٨/٢٢).

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (٦٦)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٣١/١)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢٤٧/٣)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٢٢/٧)، وشواذ القراءات (٢٤٠)، ومفاتيح الغيب(٧٧/١٨)، والبحر المحيط (٢٧١/٥)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤٢٦/٦)، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ (٦٧٧/١)، والتبيان في إعراب القرآن (٧١٨/٢) .

(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٣١/١) .

وبيَّن أبو حيَّان ما طَرَأ على الفِعْلِ من تَغيير في دلالته في هذه القراءة، فالفعلُ مبنيّ للمفعول، وهو ممَّا يتعَدَّى إلى مفعولين، وحُذِفَ المضَافُ، وتقديره: جزاءَ مَا أُتْرِفُوا فيه [١].

وجوَّز السَّمينُ الحلبي أنْ تكونَ (ما) بمعنى (الذي)، وهو الظاهرُ؛ لعَودِ الضَّميرِ في (فيه) عليه، أي: أُتْبِعُوا جزاءَ مَا أُتْرِفُوا فيه، ويجوزُ أنْ تكونَ مصدريةً، أيْ: جَزَاءَ إتراَفِهِمْ[٢].

ففي القراءة تغيير طرأ على صِيغَةِ الفعْلِ فصارَ مبنيًا للمفعول، والفعلُ متعدٍ إلى مفعولين فوجَبَ على ذلك تأويلُ مفعُولٍ ثانٍ يستقِيمُ به المعنى في الآية، وهو ما ذُكِرَ من تأويل ابن جنِّي: أُتْبِعَ الذينَ ظَلَمُوا جَزَاءَ ما أُتْرِفُوا فيه.

المسألة الرابعة: حذف المضاف إذا دلَّ عليه دليل

في قوله تعالى﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ ﴾ [المائدة: ٨٩] .

قرأ سعيدُ بنُ جبير، وسعيدُ بنُ المسيب[٣]،

---

(١) ينظر: البحر المحيط (٢٧١/٥) .

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤٢٦/٦) .

(٣) أبو محمَّدٍ سعيدُ بنُ المُسيِّب بن حَزْن بن أَبي وَهْبِ القُرشِيُّ المخزوميُّ المدنِيُّ، عالمُ أَهلِ المدِينةِ بلا مُدافَعَةٍ، سمع عثْمانَ، وعَلِيًّا، وزيْدَ بنَ ثَابِتٍ، وسعْدَ بنَ أَبِي وقَّاصٍ، وطَائفةً مِنَ الصَّحابةِ، وروَى عنْهُ الزُّهرِيُّ، وقَتَادَةُ، وعَمْرُو بنُ دِينارٍ، كانَ رَجُلا صالحًا لا يأْخُذُ العطَاءَ، أعلَمُ النَّاسِ بِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الآثَارِ وَأَفْقَهُهُمْ فِي رَأْيِهِ. وفاته(٩٤ه)، ينظر: تاريخ الإسلام(١١٠٣/٢).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأبو العالية[١]، وأبو نهيك[٢]، ومحمدُ بنُ السَّمَيفع[٣] (كَإسوتهم)، وقرأها سعيد بن المسيب، ومحمد بن السميفع (كَأسْوَتِهم)[٤] من الأسْوَةِ بمعنى: المِثْلِ.

أوَّلَ ابنُ جنِّي هذه القراءةَ بقوله: «أو كما يكفي مثلهم؛ فهو على حَذْفِ المضاف، أو ككفايةِ إسْوَتِهم»[٥]، وأضاف الزمخشري: أو مِثْلَ ما تُطْعِمُونَ أهلِيكُمْ إسْرَافًا كانَ أو تَقْتِيرًا لا تُنْقِصُونَهُمْ عنْ مِقْدَارِ نَفَقَتِهِمْ، ولكنْ تواسُون بينَهم وبينَهم[٦].

---

(١) رُفيع بن مهران الرِّياحيّ البَّصريّ، المفسر المقرئ كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع، تابعي ثقة، من كبار التابعين. من مشايخه: عمر، وعلي، وابن مسعود-رضي الله عنهم-، ومن تلامذته: شعيب بن الحَبْحَاب، والأعمش، والربيع بن أنس، وأبو عمرو بن العلاء وفاته(٩٣هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار (٦٠)، وغاية النهاية (٢٨٤/١).

(٢) عُثْمَانُ بْنُ نَهِيكٍ الأَزْدِيُّ الْفَرَاهِيدِيُّ الْبَصْرِيُّ، صَاحِبُ الْقِرَاءَاتِ، رَوَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، وابنِ عَبَّاسٍ وعمرو بن أخطب، وروى عَنْهُ قتادةُ، وزيادُ بنُ سعد، وحسينُ بنُ واقد، وذكره ابن حزم في قرَّاء أهل خراسان بكنيته. وفاته(١١٠هـ)، ينظر: تاريخ الإسلام(١٩٨/٣)، وإكمال تهذيب الكمال (١٩٠/٩).

(٣) أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن السَّميفع اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه، كان من أفصح العرب، قرأ على أبي حيوة شريح بن يزيد عن أبي البرهسم، وقيل إنه قرأ على نافع، وقرأ أيضاً على طاوس بن كيسان عن ابن عباس. وفاته(٢١٥هـ)، ينظر: طبقات القراء(١٦٢/٢)، وغاية النهاية(١٦١/٢).

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (٤٠)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢١٨/١)، ومعاني القرآن للنحاس (٣٥٤/٢)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢٨٧/٢)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٢٠/٥)، وشواذ القراءات (١٦٠)، وزاد المسير في علم التفسير(٢٤٩/٢)، والبحر المحيط (٣٥٣/٤).

(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢١٨/١).

(٦) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢٨٧/٢).

وجعَلَها العُكْبريُّ على معنى: لباسٌ مثلَ أسْوَةِ أهلِـه، أو مِثْـلَ أسْـوَةِ أهليكم في الكسْوَةِ[1]، وإن جُعِلَتْ الأسْوَةُ بمعنى الكِفَايةِ لمْ يحتَجْ المعنى إلـى حَذْفِ المضَافِ.

وابنُ الجوزي لا يرى جَوَازَ هذه القراءةِ إنْ فُسِّـرَتْ بالطَّعَـامِ؛ لأنهـا تُسْقِطُ أصلاً مِنْ أصُولِ الكَفَّارةِ، وهي الكِسْوَةُ، فالحَانثُ مخيَّرٌ بـينَ الإطْعَـامِ والكسْوَةِ والعِتْق[2].

المسألة الخامسة: حذف المضاف إذا دلَّ عليه دليل

في قولـه تعـالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ [البقـرة: ١٦٨، ٢٠٨] [الأنعام: ١٤٢] [النور: ٢١]

قرأ عبيدُ بنُ عمير[3]وأبو السَّمَّال العَدَوي[4]: ((خَطَوَات الشَّـيطَانِ))[5]، وهي جمع خَطْوَة على وزن (فَعْلَة) وهي الواحدة من الخُطَـى، فهـي مـن خَطَوتُ كغَزَوتُ غَزْوَةً، ودَعَوتُ دَعْوَةً، والخُطْوَةُ ما بين القدمين.

---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٤٥٨/١)، وإعراب القراءات الشواذ (٤٥٦/١).
(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (٢٤٩/٢) .
(٣) أبو عاصم عبيد بن عمير بن قتادة اللّيثيّ الجُندَعيُّ المَكّيُّ ، الواعِظُ المُفَسّرُ قاصٌّ أَهل مكَّة، كَانَ ثِقَةً إِمامًا، سَمِعَ عُمر، وابنَ عُمَر، ورَوَى عنْ: عليٍّ، وأُبَيٍّ، وأَبي ذَرٍّ، وابن عبَّاس سَمِعَ مِنْـهُ عَطـاء، وعَمرو بنُ دينار، وفاته(٥٨٠ه)، ينظر: تهذيب الكمال (٢٢٣/١٩)، وغايـة النّهايـة فـي طبقـات القراء(٤٩٦/١) .
(٤) هو قعنب بن أبي قعنب أبو السّمّال العَدَويّ البَصريّ، كان إماماً في اللغة العربية فصيحاً .تتلمذ لـه علماء كبار منهم أبو زيد الأنصاري، والأخفش الأوسط، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس، وفاته في حدود(١٦٠ه)، ينظر: غاية النهايـة فـي طبقـات القـراء (٢٧/٢) .
(٥) ينظر: إعراب القرآن (١٠٢/٢)، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (١٨)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١١٧/١، ٢٣٣)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتـاب العزيز(٦١/٢)، وشواذ القراءات (٨١)، والبحر المحـيط (٦٥٣/١)، والجـامع لأحكـام القـرآن (١٥٩/٢)، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ (٢٢٤/١).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وخَطَواتُ الشَّيطَانِ: آثارُهُ وأفعالُهُ، أي: لا تَقْتَدُوا به، ولا تمْشُوا في سُبُلِهِ وطُرُقِهِ من الأفْعَالِ الخبيثَةِ.

أوَّلَ ابنُ جنِّي هذه القراءةَ (خَطَوَات) على حَذْفِ المضَافِ، والتقدير: لا تتبعُوا مَواضِعَ خَطَوَات الشَّيْطَانِ، وذَكَرَ إمكانيةَ حَمْلِ الكَلِمَةِ على ظَاهِرِهَا منْ غَيْرِ تقْديرِ حَذْفٍ، كقولك: لا تَتَّبِعْ أفعالَ المشْرِكينَ، ولا تَأْتَمَّ بأدْيَانِ الكَافِرِين(١).

وتَبِعَهُ ابنُ عطيةَ، وأبو حيَّانَ، والقُرطبي(٢).

المبحث الخامس: حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه :

المسألة الأولى: حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه:

في قوله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠]

قرأ أبو عبد الرحمن السَّلمي، وإبراهيمُ النخعيّ، وأبو رجاء، ويحيى بنُ وثَّاب، والأعرج(٣)، والحسن بن عمران(٤): ((أَفَحُكْمُ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ)) (٥) .

---

(١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢١٧/١، ٢٣٣) .
(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٦١/٢)، والبحر المحيط (٦٥٣/١)، والجامع لأحكام القرآن (١٥٩/٢).
(٣) سبقت ترجمتهم .
(٤) أبو عبد الله الحسن بن عمران العَسقَلانِيُّ، قرأ القرآن بدمشق على عطية بن قيس، ورَوَى عن سَعِيد بْنِ عَبْد الرحمن بْنِ أبزى، قرأ عليه سويد بن عبد العزيز، وروى عنه شعبة، وسلمة بن بشر بن عبد العزيز، ينظر: الثقات لابن حبان (١٦٢/٦)، وتهذيب الكمال (٢٨٩/٦) .
(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (٣٩)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢١٠/١)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢٤٩/٢)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٤٧٤/٤)، وشواذ القراءات (١٥٥)، ومفاتيح الغيب(١٦/١٢)، والبحر المحيط (٢٨٧/٤)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٩٥/٤).

أوَّلَ ابنُ جنِّي هذه القراءةَ (أفَحُكْمُ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ) على أنْ تُجْعَلَ جملةُ (يبغون) صِفَةً لخبرٍ مَوصُوفٍ محذوف تقديره: أفَحُكْمُ الجَاهِلِيَّةِ حُكْمٌ يَبْغُونَهُ، فحُذِفَ الموصُوفُ(حُكْمٌ) وأقيمت الجملة (يبغون) التي هي صفته مقامَه، ونظَّره بقوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ [النساء: ٤٦]، أي: قومٌ يحرفون، فحُذِفَ الموصُوفُ وأقِيمَتْ الصِّفَةُ مَقَامَهُ.

ثم استَشْهَدَ لذلك بقولِ تميم بن مقبل[١]:

وَمَا الدَّهْرُ إلا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا ∴ أمُوتُ وأخْرَى أبْتَغِي العَيْشُ أكْدَحُ

أي: فمنهما تارةً أموتُ فيها، واستشهد بقول أحَيْحَةَ بن الجلاح[٢]:

تَرَوَّحِي يَا خَيْرَةَ الفَسِيْلِ ∴ تَرَوَّحِي أجْدَرَ أنْ تَقِيلِي

أي: ائتي مكانًا أجدرَ بأنْ تَقِيلِي فيه.

ووصَفَ ابنُ جنِّي حَذْفَ العَائدِ على الموصُوفِ المحذُوفِ بأنَّه أسْوَغُ وأسْهَلُ وأسْيَرُ[٣]، وحَذْفُ العَائدِ الواقِعِ مفعولاً به جائزٌ عنْدَ البصريين في الاختِيارِ معَ وصْفِهِمْ له بالضعف، ولمْ يُجَوِّزْهُ الكوفيون إلا إذا كانَ المبتدأُ

---

(١) البيت من الطويل، في ديوانه (٣٨)، وينظر: الكتاب (٣٤٦/٢)، والمقتضب (١٣٦/٢)، والكامل في اللغة والأدب (١٠٩٦/٣)، وشرح أبيات سيبويه (١٥٠)، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٩٨/١٠)، وخزانة الادب ولب لباب لسان العرب (٥٥/٥).

(٢) البيت من الرجز، وهو في ديوانه (٨١)، والمسائل البصريات (٩٠٤/٢)، وشرح التسهيل (٥٧/٣)، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٥٠/٧)، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (١٥٣٣/٤)، وينسب الرجز لأبي النجم العجلي في إيضاح شواهد الإيضاح (٢٢٥/١)، ولم أجده في ديوانه.

(٣) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢١٢/١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٤٧٥/٤).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لفظَ(كُلّ)، والعَائدُ مفعولاً به، وإنْ لمْ يكنْ المبتدأُ (كُلّ) لمْ يَجُزْ عندهم حَـذْفُ العَائدِ إلا في الاضطِرَار[١].

وتَبِعَ ابنَ جنِّي في توجيهه السابق ابنُ عطيةَ، وأبو حيَّانَ، والقرطبيُّ، والسَّمينُ الحَلبيّ، والشِّهابُ الخفاجيّ[٢]، وأضاف السَّمينُ الحلبي بيـانَ حُكْـمِ حَذْفِ العَائدِ في الآية(مع الصفة) بأنَّه أكثرُ من حذفِه مع الخبر، وهـو فـي كثرته يأتي بعد حَذْفِ عائد الصلة[٣].

وذكر ابنُ جنِّي توجيهًا آخر لرفع(أفحكمُ): فهو مبتدأٌ، وجملةُ (يبغون) في محلِّ رفعِ خبرٍ، والعائدُ من جملَةِ الخبرِ على المبتدأ محـذُوفٌ تقـديرُهُ: يَبْغُونَـهُ[٤].

وجعَلَ الزَّمخشريُّ حَذْفَ العَائدِ عن الخَبَرِ كحذفِهِ عن الصِّـلَةِ، وعـن الصِّفَةِ، وعن الحَالِ[٥]، واعترض له أبو حيَّان بجَـوازِ حَذْفِـه مـعَ الصِّـلَةِ بشروطِه وهو فصيحٌ، وقِلَّةِ حَذْفِه من الصِّفَةِ، وحَذْفُهُ معَ الخبَرِ مخصُـوصٌ بضَرُورَةِ الشِّعْرِ، أو نَادِرٌ[٦].

---

(١) ينظر: الإغفال (٢/٩٣، ٩٤)، وشـرح التسـهيل (١/٣١٢)، وشـرح الكافيـة الشـافية (١/٣٤٧)، والمساعد على تسهيل الفوائد (١/٢٣٥).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتـاب العزيـز (٤/٤٧٥)، والجـامع لأحكـام القـرآن (٦/١٢٧)، والبحر المحيط (٤/٢٨٧)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/٢٩٥)، وعناية القاضي وكفاية الراضي (٣/٤٨٩).

(٣) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/٢٩٥) .

(٤) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/٢١١).

(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (٢/٢٤٩).

(٦) ينظر: البحر المحيط (٤/٢٨٧).

المسألة الثانية: حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه:

في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [يونس: ٣٨]

قرأ عمْرُو بنُ فائد(١)، وابنُ السميفع ((بسُورَةِ مِثْلِه)) (٢) بإضافةِ (سورة) إلى (مثله).

أوَّلَ ابنُ جنِّي هذه القراءةَ : «على حَذْفِ الموصُوفِ وإقامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَهُ، أيْ: بسُورَةِ كلامٍ مثْلِهِ، أو حَدِيثٍ مِثْلِهِ، أو ذِكْرٍ مثلِهِ» (٣).

وقدَّرَ الزمخشريُّ الموصوفَ المحذوف: بسُورَةِ كِتَابٍ مِثْلِهِ، فالضَّمِيرُ يعودُ على القُرآن(٤)، وجوَّزَ أبو حيَّان عَودَ الضمير في هذه القراءة على النبي – صلَّى الله عليه وسلم–والتقدير: فأتوا بسورةِ بَشَرٍ مِثْلِهِ، وأمَّا في قراءة العَامَّةِ فالضَمِيرُ للقرآنِ الكريم فقَطْ(٥).

---

(١) أبو علي عمرو بن فائد الأسواري التميمي المفسر، المقرئ من مشايخه: عمرو بن عبيد، وروى عن مطر الوراق وغيرهما، من تلامذته: حسان بن محمّد الضرير، وبكر بن نصر العطار وغيرهما. وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وفاته(٥٢٠١ه)، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٦٠٢/١).

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (٦٢)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣١٢/١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(١٥٢/٧)، وشواذ القراءات (٢٢٧)، وإعراب القراءات الشواذ (٦٤٦/١)، والبحر المحيط (١٥٩/٥)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢٠٥/٦).

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣١٢/١)، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(١٥٢/٧).

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (١٣٧/٣).

(٥) ينظر: البحر المحيط (١٥٩/٥).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المسألة الثالثة: حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه:

في قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖ ﴾ [إبراهيم: ١٨]

قرأ ابنُ أبي إسحاقَ، وإبراهيمُ بنُ أبي بُكَير[١] عن الحَسَنِ، وإبراهيمُ النَّخعي، ويحيى بنُ يعمر، والجحدريُّ[٢]: ((في يَومِ عَاصِفٍ))[٣]، بإضافة(يوم) إلى (عاصف).

أوَّلَ ابنُ جنِّي هذه القراءةَ: «على حَذْفِ الموصُوفِ وإقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَهُ، أيْ: في يومِ رِيحٍ عَاصِفٍ»، وبيَّنَ سَبَبَ حُسْنِ حَذْفِ الموصُوفِ في هذه القراءة؛ بأنَّه «قد أُلِفَ حَذْفُهُ في قراءة الجماعة (في يومٍ عاصفٍ). »[٤]

وذَكَرَ ابنُ جنِّي اعتراضَ بعضِهم على جَوَازِ إضَافَةِ الموصُوفِ إلى صِفَتِهِ في مثْلِ هذه القراءة، فـ(عاصف) قد جرى وصفًا على(يوم)، والصِّفَةُ هي الموصُوفُ في المعنى، فلا يُضَافُ الشَّيءُ إلى نفسه، فلا يقال: هذا رَجُلُ

---

(١) إبراهيم بن أبي بُكَير بن إبراهيم بن نعيم بن عبد الله ابن النحام، روى عَن رجل عَن أَبِي هُرَيْرَة، وروى عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، روى عنه أخوه موسى ابن أبي بكير، وهِشَام الدستوَائي، ينظر: الجرح والتعديل (٢/٩٠)، والثقات لابن حبان (٦/١٣).

(٢) عَاصِمُ بنُ أَبِي الصَّبَّاحِ الجَحْدَرِيُّ البَصْرِيّ، المقرِيءُ المُفَسرُ. قرأَ القُرْآنَ على سُلَيمانَ بنِ قَتَّةَ ونَصْرِ بنِ عَاصِمٍ والحَسَنِ البَصْرِيِّ؛ روى عنه حماد بن سلمة، ويزيد بن زياد بن أبي الجعد، قِرَاءَتُهُ شَاذَّةٌ لَمْ تَثْبُتْ، وفاته(١٢٨ه)، ينظر: تاريخ الإسلام (٣/٤٣٧).

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (٧٢)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/٣٦٠)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٨/٢٢٢)، وشواذ القراءات (٢٦٠)، وإعراب القراءات الشواذ (١/٧٣٣)، والبحر المحيط (٥/٤٠٥).

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/٣٦٠) .

عاقِلٍ، ولا غُلَامُ ظَرِيفٍ على أنْ يكونَ العَاقِلُ صِفَةً لــ(رجل)، و(ظريف) صِفَةً لــ(غلام).

ورَدَّ ذلك الاعتراضِ بأنَّ اليومَ غَيْرُ العَاصِفِ في المعنى، فالعَاصِفُ في الحقيقة وَصْفٌ للريحِ لا لليومِ، وهذا الفَرْقُ بينَ الإضَافَةِ هنا، والإضَافَةِ الممتَنِعَةِ في نحو: هذا رَجُلُ عَاقِلٍ[1].

ومما يقوِّي التَّأويلَ الذي ذَكَرَهُ ابنُ جنِّي لهذه القراءة، ما سبق الفَرَّاءُ إلى إيراده في تأويل قِرَاءةِ الجَمَاعَةِ: (يومٍ عاصفٍ): « إنَّما العُصُوفُ للرِّيح»[2]، ثم فسَّر صِحَّةَ مجيئه وصفًا لليوم، بأنَّ العُصُوفَ وإنْ كانَ للرِّيح، فإنَّ اليومَ يُوصَفُ به؛ لأنَّ الريحَ تكونُ فيه[3]، وأورد تَوجيهًا آخر: في يوم عاصفِ الريحِ، فحُذِفَت الريحُ؛ لتَقَدُّمِ ذِكْرِهَا في أوَّلِ الكَلام[4]، فكلُّ ما ذكره الفَرَّاءُ يؤكدُ صِحَّةَ ما ذَهَبَ إليه ابنُ جنِّي بأنَّ العَاصِفَ صِفَةٌ قَامَتْ مَقَامَ مَوصُوفِها(الريح) .

---

(1) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٣٦٠/١)، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٢٠/٤)، والبحر المحيط (٤٠٥/٥)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨٣/٧).

(2) معاني القرآن (٧٣/٢)، و ينظر: مجاز القرآن (٣٣٩/٢).

(3) ينظر: معاني القرآن (٧٣/٢)، والصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها (١٨٨)، وفقه اللغة وأسرار العربية (٣٦٠) .

(4) ينظر: معاني القرآن (٧٤/٢) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة :

اتخذ النُّحاةُ التَّأويلَ النَّحويَّ وسيلةً للتوفيق بينَ القواعدِ النَّحْويَّةِ والنُّصوصِ الواردَةِ خلافَ تلك القواعد، وقد بدأ التَّأويلُ النَّحويُّ بملاحظات يسيرة، ثم نما وتطور حتى أصبح منهجًا متكاملًا في تناول النصوص، وتخريج ما يخالف القواعد منها .

ونخلص من هذا البحث:

- ظهرت عبقرية ابن جنِّي من خلال إلمامه التام بالعربية الذي مكّنه من توجيه كلّ ما يمكن أنْ يجدَ له وجهًا من القراءات الشاذة دون أنْ يَخرُجَ عمّا استقر عليه النُّحاة.
- استطاع ابن جنِّي–في جلِّ توجيهاته–أنْ يثبت قوة القراءة الشَّاذة في العربية؛ ليفي بما ذكره في مقدمة كتابه:« غرضنا منه أن نُرِي وجْهَ قوَّةِ ما يسمى الآن شاذًّا» .
- يؤكد ابن جنّي في توجيهاته على أنَّ القراءاتِ تُؤثَرُ رواية، ولو احتمل القياسُ شيئًا ولم يَرِدْ به السماعُ فلا يتجاوز السماع؛ بل يلتزم به.
- استعان ابن جنِّي في عضده للقراءات الشَّاذة بالقراءات السبعية والشاذة، وبكلام العرب شعره ونثره.
- قوّى القراءة الشاذة بما ورد في توجيه القراءة السبعية، في نحو: {فَلَأُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ} فحملت (لا) على الزيادة.
- استعان بالأمثلة المصنوعة؛ ليقرب التوجيه إلى الأذهان في نحو: أحياني إقبالك عليَّ، وسدد أمري حسنُ رأيك فيَّ.
- اعتمدَ التَّحليلَ اللغوي في بعض توجيهاته، فيذكر أصل الكلمة وما تحمله من معانٍ؛ ليصل إلى المعنى الذي يتسق مع توجيهه.
- كرر الاستشهاد ببعض الآيات في مواضع متعددة؛ ليجعلها دليلاً على ما ذهب إليه من توجيهات.

- عند تعدد التوجيهات في قراءة يقوي ما يتسق مع الأصول النحوية: « فتُعْمِلَ فيه هذا اللفظ الظاهر، ولا تحتاج إلى إبعاد التناول واعتقاده ما ليس بظاهر ».
- جعل القراءة الشاذة دليلاً على بعض الأحكام النَّحوية العامة في القرآن الكريم: «فدلّ على ذلك أنَّ جميع ما في القرآن من الأقسام إنَّما هو على حاضر الحال، لا وعد الأقسام» .
- يبالغ في وصف ما خالف القواعد النحوية؛ حتى يؤكد صحة ما ذهب إليه من توجيه، في نحو: « ولأنَّ حَذْفَ النُّونِ هنا ضعِيفٌ خَبِيثٌ» .
- فيما ورد من القراءات مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا نراه يقدم الرفع؛ لأنَّه أوكد في المعنى، فالمرفوع عمدة، وهو صاحب الجملة؛ فيجعله مقدمًا على النصب والجرّ، وهو ربُّ الجملة – كما وصفه– فلا يمكن حذفه كما تُحْذَفُ الفَضْلَةُ.
- حَسَّنَ حَذْفَ المفعول به عند حديثه عن القراءات المؤولة بحذف المفعول به، وجعل حذفه عادةً في كثيرٍ من المواضعِ، ومزيةً في الكلام: « فمَا أعرَبَهُ وأعْذَبَهُ في الكَلام».
- أهم الأسباب التي عَلَّلَ بها ابنُ جني حَذْفَ الاسم في تأويله للقراءات الشَّاذَّة كثرةُ الاستعمال، وتقدُّمُ ما يدل على المحذوف في الكلام، وسياقُ الآية، وعِلْمُ المخاطب بذلك المحذوف.
- لم تخلُ توجيهاتُه مِنْ ذِكْرِ آراءِ النُّحاةِ، وخَصَّ آراءَ شيخِهِ أبي عليّ الفارسيّ بالذكر في كثير من المواضع، مع ذكرِه آراءَ سيبويه، والأخفش، والكسائي، والمبرد، وقد وصف آراءهم بالفساد والضعف في بعض المواضع.
- اتسم موقفه من ابن مجاهد بالموضوعية، فوصفه بالثقة في نقله وروايته، وحمل عليه وتعقبه في اللغة، ومن ذلك قوله: «خلَّط ابن مجاهد في هذا التفسير تخليطًا ظاهرًا غير لائق بمن يُعتد إمامًا في روايته، وإن كان مضعوفًا في فقاهته»، وفي موضع آخر:« قول ابن مجاهد أنَّه خطأ فيه سرف»،« الذي توهمه ابن مجاهد ...لا وجه له».
- كتاب المحتسب مصدر مهم في توجيه القراءات الشَّاذّة لكلٍّ من جاء بعد ابن جنِّي، من خلال ما نجد من أقواله في كتب الاحتجاج والتفسير وإعراب القرآن.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس المصادر والمراجع

- ابن الأثير، أبو السعادات مجد الدين بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية: بيروت،١٣٩٩ه/١٩٧٩م .
- الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: هدى قراعة، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط(١)، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .
- الأزهري، محمد بن أحمد الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط (١) ، ٢٠٠١م .
- الأسدي، الكميت بن زيد، ديوان الكميت، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر: بيروت، ط(١)، ٢٠٠٠م.
- الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق: سبيع حاكمي، دار القبلة: جدة، ط(٢)، ١٤٠٨ه/١٩٨٨م .
- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق: علي السباعي، وعبد الكريم العزباوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، ١٩٩٤م .
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة: القاهرة، ١٩٧٤م.
- الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الاعشى الكبير، تحقيق: محمد حسين، الإسكندرية،١٩٥٠م .
- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود، روح المعاني، تصحيح: محمد حسين العرب، دار الفكر: بيروت.
- الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، الإغراب في جدل الإعراب، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية : دمشق ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
- الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية: بيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م.
- الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار: الزرقاء ط(٣)، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م .
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م .
- الأوسي، أحيحة بن الجلاح، ديوان أحيحة بن الجلاح، جمع وتحقيق: حسن باجودة، شركة مكة للطباعة والنشر(نادي الطائف الأدبي)
- الإيادي، أبو دؤاد، ديوان أبي دؤاد الإيادي، جمع: أنوار الصالحي وأحمد السامرائي، دار العصماء: دمشق، ط(١)، ١٤٣١ه/٢٠١٠م .
- البغدادي، عبد القادر عمر، خزانة الادب ولب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط(٤)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- البغدادي، عبد القادر عمر، شرح أبيات مغني اللبيب، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد دقاق، دار المأمون: بيروت، ط(١)، ١٤١٤ه.
- البغدادي، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، ط (٢)، ١٤٠٨ه .
- البنا، أحمد محمد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان إسماعيل، عالم الكتب: بيروت، ط(١)، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، شرح ديوان الحماسة، عالم الكتب: بيروت.
- الترمذي، محمد عيسى بن سورة الضحاك، الجامع الكبير(سنن الترمذي)، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ١٩٩٨م .
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحيم قاسم، مجمع الملك فهد: المدينة المنورة، ١٤١٦ه/١٩٩٥م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وأسرار العربية، تقديم: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية: بيروت، ط(٢)،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف: القاهرة، ط(٢) .
- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد، الكشف والبيان(تفسير الثعلبي)، تحقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط(١)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، مراجعة: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية: بيروت .
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج.برجستراسر، دار الكتب العلمية: بيروت، ط(١)، ١٤٢٧/٥/٢٠٠٦م.
- الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلَّام بن عبيد الله، طبقات فحول الشُّعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني: جدة .
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النّجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، ط (٤)، ١٩٥٢م .
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون، لجنة أحياء التراث: القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم: دمشق، ط(٢)،١٤١٣هـ/١٩٩٣م .
- الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تخريج: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية: بيروت، ط(٢)،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .
- الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي القلعجي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط(١)، ١٤٠٥/٥/١٩٨٥م .
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين: بيروت، ط(٤)،

١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط(١)، ١٩٥٢م .
- ابن الحاجب، أبو عمرو جمال الدين عثمان، شرح المقدمة الكافية، تحقيق: جمال مخيمر، مكتبة نزار الباز: مكة المكرمة، ط(١)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية: بيروت، ط(١)، ١٤١١ه/١٩٩٠م .
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، الثقات، مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الدكن الهند، ط(١)، ١٣٩٣ه/١٩٧٣م.
- الحديثي، خديجة،المدارس النحوية، دار الأمل: إربد، ط(٣)،١٤٢٢ه/٢٠٠١م .
- الحطيئة، جرول بن أوس العبسي، ديوان الحطيئة، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط(١)، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله الرّومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مؤسسة المعارف: بيروت، ط (١)، ١٩٩٩م .
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٢١ه/ ٢٠٠١م .
- الحنفي، القاضي محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم، ضبطه: محمد صبحي، دار الفكر: بيروت، ط(١)، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .
- أبو حيَّان، محمد بن يوسف الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان، ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط(١)، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- أبوحيَّان، محمد بن يوسف الاندلسي، البحر المحيط، تحقيق: عادل عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية: بيروت ط(١)، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .
- أبوحيَّان، محمد بن يوسف الاندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل،

تحقيق: حسن هنداوي ، دار القلم : دمشق ، ط (١) ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، تحقيق: آثر جفري، مكتبة المتنبي: القاهرة .
- الخطيب الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، درة التنزيل وغرة التأويل، برواية أبي الفرج الأردستاني، دار الآفاق الجديدة: بيروت، ط(٤)، ١٤٠١ه/١٩٨١م .
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد، عناية القاضي وكفاية الراضي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط(١)، ١٤١٧هـ/١٩٩٧ م .
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر: بيروت .
- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ٢٠٠٣م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، دار الحديث: القاهرة، ١٤٢٧ه/٢٠٠٦م
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية: بيروت، ط(١)، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر: بيروت، ط(١)، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
- ذو الرمّة، غيلان بن عقبة العدوي، ديوان ذي الرمّة، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان: بيروت، ط(٢)، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الرازي، زين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية: بيروت، ط(٥)،

١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .
- الرازي، فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر، مفاتيح الغيب، تقديم: خليل الميس، دار الفكر: بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .
- الرضي، محمد بن الحسن الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: حسن الحفظي، إدارة الثقافة والنشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط(١)، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- الزّبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الهداية .
- الزجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب: بيروت، ط(١)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل، دار المعرفة: بيروت، ط(٢).
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، مكتبة العبيكان: الرياض، ط(١)، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .
- الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، تقديم: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة: بيروت، ط(٢)، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ابن السرَّاج، أبو بكر محمد بن سهل بن السرّاج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (٣)، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم: دمشق، ط(٣)،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، ط (٢) ، ١٩٧٧م.
- السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن المرزبان، شرح أبيات الكتاب، تحقيق: محمد علي هاشم، مكتبة الكليات الازهرية: القاهرة، ١٣٩٤ه/١٩٧٤م.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، مطبعة مصطفى

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البابي الحلبي: القاهرة، ط(٤)، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨ م .
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين ، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق : د . محمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية : القاهرة ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م .
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية : بيروت ، د . ط ، ١٩٦٤ م .
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى وآخرون، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد السلام هارون، وعبد العال مكرم، عالم الكتب: القاهرة، ١٤٢١ه/٢٠٠١م.
- ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد العلوي، أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط(١)،١٤١٣ه/١٩٩٢م .
- الشافعي، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية: صيدا، ط(١)، ١٤٢٣ه/٢٠٠٣م.
- الشريف المرتضى، علي بن الحين العلوي، غرر الفوائد ودرر القلائد، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء التراث: القاهرة، ط(١)، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .
- الشنفرى، ديوان الشنفرى، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي: بيروت، ط(٢)، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، صححه: أحمد عبد السلام، المكتبة العصرية: جدة، ط(١)، ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م .
- صالح، محمد سالم، أصول النحو(دراسة في فكر ابن الأنباري)، دار السلام: القاهرة، ط(١)، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك ، الوافي بالوفيات ،تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث: بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي: الهند، ط(٢)، ١٤٠٣ه .
- الضبي، المفضل، المفضليات، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف: القاهرة، ط(٦)، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .
- ضيف، شوقي، المدارس النحوية، دار المعارف: القاهرة، ط (٧) ، ١٩٦٨م.
- الطبراني، سليمان بن احمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية: القاهرة، ط(٢)، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود شاكر، ومحمد شاكر، مكتبة ابن تيمية: القاهرة، ١٣٧٤هـ
- طرفة، طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، قدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية: بيروت، ط(٣)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .
- الطنطاوي، الشيخ محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف: القاهرة، ط(٢).
- ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية: بيروت، ط(١)، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .
- العبادي، عدي بن زيد، ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية: بغداد، ١٩٦٥م.
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، المكتبة العصرية: بيروت، ط(١)، ١٤١٩هـ/١٩٩٨ م .
- العبدي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى، فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر: الرياض، ط(١)، ١٤١٧/١٩٩٦م .
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، مجاز القرآن، علق عليه: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي: القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .
- العجاج، رؤبة بن العجاج، ديوان رؤبة، تحقيق: وليم بن الورد، دار ابن قتيبة: الكويت .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- العدواني، حرثان بن محرث، ديوان ذي الإصبع العدواني، جمع: عبد الوهاب العدواني ومحمد الدليمي، مطبعة الجمهور: الموصل، ١٩٧٣م .
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: دمشق ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الأشبيلي، شرح جمل الزجاجي، قدم له: فواز الشعار، دار الكتب العلمية: بيروت، ط(١)، ١٤١٩ه/١٩٩٨م .
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الأشبيلي، المقرب، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض،دار الكتب العلمية: بيروت، ط(١)،١٤١٨ه/١٩٩٨م .
- ابن عطية، القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز، تحقيق: عبد الله الانصاري، والسيد عبد العال، دار الفكر العربي: القاهرة، ط(٢) .
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ط(٢) .
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الفكر: دمشق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- العكبري، أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: محمد السيد عزوز، عالم الكتب: بيروت، ط(١)،١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
- العكبري، أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، تحفيف: علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي: القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
- عيد،محمد،أصول النحو العربي،عالم الكتب: القاهرة، ط(٤)،١٤١٠ه/١٩٨٩م .
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تحقيق: علي فاخر وآخرون، دار السلام: القاهرة، ط(١)، ١٤٣١ه/٢٠١٠م .
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة البابي الحلبي: القاهرة، ١٩٧٧م .

- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الإغفال(المسائل المصلحة من كتاب معاني القرآن وإعرابه)تحقيق: عبدالله عمر الحاج إبراهيم، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث: دبي، ١٤٢٠ه.
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: عوض حمد القوزي، مطبعة الأمانة: القاهرة .
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار،الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدرالدين قهوجي وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث: دمشق، ط(١)، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤ م .
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، كتاب الشعر، تحقيق: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط(١)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، المسائل البصريات، مطبعة المدني: القاهرة، ط(١)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، المسائل الحلبيات، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم: دمشق، ط(١)، ١٤٠٧ه/١٩٩٨م .
- الفاسي، أبو عبد الله محمد بن الطيب، فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، تحقيق: محمود فجال، دار البحوث: دبي ط(٢)، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م .
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النّجار، وأحمد يوسف، عالم الكتب: بيروت، ط(٣)، ١٤٠٣هـ/١٩٨٠م.
- الفرزدق، همام بن غالب، شرح ديوان الفرزدق، جمعه: عبد الله الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى: القاهرة.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، مراجعة مجموعة من العلماء، دار الفكر: بيروت .
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر: بيروت ، ط (٨)، ١٤٢٦ه/٢٠٠٥م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق: محمد أحمد

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الدالي، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق: سالم الكرنكوي، مطبعة دار المعارف: حيدر أباد، ط(١)، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م .
- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق: محمد علي الهاشمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض، ط (١)، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ضبطه: صدقي العطار، دار الفكر: بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .
- القضاعي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط(١)، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م.
- ابن القطاع، علي بن جعفر الصقلي، كتاب الأفعال، عالم الكتب: بيروت، ط(١)،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي: القاهرة، ط(١)، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٢م.
- القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان، فتح البيان في مقاصد القرآن، راجعه: عبد الله الأنصاري، المكتبة العصرية: بيروت،١٤١٢ه/١٩٩٢م .
- القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل: بيروت، ط(٥)، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- القيسي، أبو رياش أحمد بن إبراهيم، شرح هاشميات الكميت بن زيد، تحقيق: تحقيق: داود سلوم، ونوري القيسي، عالم الكتب: بيروت، ط(٢)، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م.
- القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله، إيضاح شواهد الإيضاح، تحقيق: محمد الدعجاني، دار الغرب: بيروت، ط(١)، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٧ م .

- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر: القاهرة، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: ياسين محمد السَّواس، دار المأمون: دمشق، ط(٢) .
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، إشراف: الشاهد البوشيخي، كلية الشريعة: جامعة الشارقة، ط(١)، ١٤٢٩ه/٢٠٠٨م .
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط(١)، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م
- كراع النمل، علي بن الحسن الهنائي، المنتخب من كلام العرب، تحقيق: محمد العمري، معهد البحوث العلمية: مكة المكرمة ط(١)، ١٤٠٩ه/١٩٨٩م .
- الكرماني، رضي الدين محمد بن أبي نصر، شواذ القراءات، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ:بيروت.
- الكميت، بن معروف، ديوان الكميت، تحقيق: حاتم الضامن، دارصادر: بيروت .
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر: القاهرة، ط (١)، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم هريدي، دار المأمون: مكة المكرمة، ط(١)، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .
- المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي: القاهرة، ط (٣)، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .
- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى البغدادي، السبعة في القراءات تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف: القاهرة، ط(٣).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- المرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: أحمد عزوز، المكتبة العصرية: بيروت، ط(١)، ١٤٢٦ه/٢٠٠٥م.
- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد أمين، وعبدالسلام هارون، دار الجيل: بيروت،ط(١)، ١٤١١هـ/١٩٩١م .
- ابن مقبل، تميم بن أبيّ بن مقبل العجلان، ديوان ابن مقبل، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي: بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- أبو المكارم، علي، أصول التفكير النّحوي، دار غريب للطباعة والنشر: القاهرة، ط(١) ٢٠٠٦م.
- أبو المكارم، علي، الحذف والتقدير، دار غريب: القاهرة، ط(١)، ٢٠٠٨ م .
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، دار صادر: بيروت، ط (٣)، ١٤١٤هـ .
- النَّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي، عالم الكتب: القاهرة، ط(٢)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- النَّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: زهير زاهد، عالم الكتب: بيروت، ط(١)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- النَّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ط(١)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الهذليين، ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية: القاهرة، ط(٢)، ١٩٩٥ م
- ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: عبد اللطيف الخطيب، التراث العربي: الكويت، ط(١)، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- الواحدي،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض،ط(١)،١٤٣٠هـ.
- اليشكري، يوسف بن علي الهذلي، الكامل في القراءات، تحقيق: جمال السيد رفاعي، مؤسسة سما: القاهرة، ط(١)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النّحوي، شرح المفصّل، عالم الكتب : بيروت .

فهرس الموضوعات

م	الموضـــوع	الصفحة
١-	ملخص	٣٥٢٣
٢-	Abstract	٣٥٢٥
٣-	المقدمة	٣٥٢٦
٤-	التمهيد، وفيه مبحثان :	٣٥٣٢
٥-	المبحث الأول : تعريف موجز بابن جنِّي، وكتابه المحتسب، ومنهجه في توجيه القراءات الشاذة .	٣٥٣٢
٦-	المبحث الثاني: القراءة الشاذة: تعريفها، وموقف ابن جنِّي منها	٣٥٣٤
٧-	المبحث الأول: حذف المبتدأ	٣٥٣٨
٨-	المبحث الثاني: حذف الخبر .	٣٥٥٦
٩-	المبحث الثالث: حذف المفعول به	٣٥٦٣
١٠-	المبحث الرابع: حذف المضاف .	٣٥٧٣
١١-	المبحث الخامس: حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه :	٣٥٨٢
١٢-	الخاتمة	٣٥٨٨
١٣-	فهرس المصادر والمراجع :	٣٥٩٠
١٤-	فهرس الموضوعات	٣٦٠٣

تم بحمد الله